

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار -

قسم اللغة والأدب العربي



كلية الآداب واللغات

واقع تعليم اللغة العربية في المجتمعات الطارقية منطقة أولف أنموذجاً

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغات.

إشراف الأستاذ:
جعفري أحمد

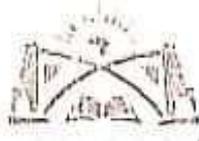
إعداد الطالبتين:
● لنصاري مريم
● عماري سهام

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة أدرار	د. لصقع مختار
مشرفا	جامعة أدرار	أ.د أحمد جعفري
مناقشا	جامعة ادرار	د. راجحي مدني

الموسم الجامعي: 2022/2021م

1443/1442 هـ



شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): أحمد جعفر
المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: مواقع لغات الله العربية في المجتمعات الريفية
من طرف أحمد جعفر

من إنجاز الطالب(ة): لمصطفى مومع وعماري سهام

و الطالب(ة): عماري سهام

كلية: الاداب واللفات

القسم: علم اللغة والادب العربي

التخصص: تدريس اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 16 اكتوبر 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويمكنهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

أدرار في: 2022/06/15

رئيس القسم:

امضاء المشرف:

أحمد جعفر
31

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

إلى من تعبت لأجلي أمي
إلى السند والعطاء أبي
إلى إخوتي أدامهم الله عوننا لي
إلى صديقتي مريم
إلى أهل العلم والعمل

سهام.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين بارك الله في عمرهما.
إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله.
إلى بنات بيت الجد.
إلى كل تماشق في كل مكان.
إلى رفيقة الدرب " سهام".
إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مريم.

شكر وامتنان:

إلى الذين كانوا في الشدة عوناً، وفي الرخاء رفاقاً.
إلى الأستاذ الفاضل أحمد جعفري نقدم خالص شكرنا وتقديرنا نظير جهوده القيمة
معنا في إنجاز هذا العمل.
إلى الأستاذ الفاضل حاج أحمد الصديق وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.
إلى الأستاذ الفاضل مبارك جعفري.
إلى لنصاري زويير وكرومي عبد الكريم.
جزاهم الله عنا خيراً.

مقدمة

مقدمة:

إنّ ميدان تعليم اللّغات يحتاج إلى خبرة واسعة، وتعليم أي لغة يأخذنا أساساً إلى دراسة هاته اللغة من ناحية ودراسة من يتلقاها من ناحية أخرى، أي معرفة إذا كانت هاته اللغة المراد إيصالها له عن طريق التعليم لغته الأولى أم الثانية أم الثالثة، واختيار إستراتيجية تدريسها على ذلك الأساس من ناحية أخرى، وعنوان بحثنا هو واقع تعليم اللغة العربية في المجتمعات الطارقية: منطقة أولف أمودجاً.

وانطلاقاً مما سبق ذكره نطرح عدة تساؤلات منها: ما هي التعليمية؟ وما عناصرها؟ ومن هم الطّوارق وما لغتهم؟ وهل لها علاقة باللغة العربية؟ وما أهم الصعوبات التي أعاقت بعضهم عن تعلم اللغة العربية؟ وكيف يمكننا مواجهتها؟

تكمن أهمية هذا الموضوع في إثراء البحوث العلمية الأكاديمية التي تهتم بمجال تعليم اللغة العربية في منشأ لغوي آخر، وتبسيط الضوء على معاناة هاته الفئة.

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو:

- بيان أهمية اللغة ودورها.
- حداثة الموضوع.
- نقل واقع اللغة العربية في المجتمعات الطارقية، خاصة الطور الابتدائي.
- خدمة لغة القرآن الكريم.

ويحتاج كل باحث إلى مسار واضح وخطة يتبعها، وقد قسمنا عملنا هذا إلى فصلين: فصل نظري تحت عنوان المجتمع الطارقي، وفصل ميداني، سبقهما مدخل معرفي " مفاهيم عامة حول التعليمية"، وخاتمة نجل فيها أهم النقاط التي توصلنا إليها في هذا العمل. وشمل الفصل الأول أربعة مباحث وهي: التعريف بالطوارق " النسب والموطن"، الجانب الاجتماعي، الجانب الديني والثقافي، وأخيراً الجانب السياسي والاقتصادي، والفصل الميداني إلى ثلاثة مباحث هي: مجتمع الدراسة، ثم أدوات جمع البيانات، ثم تحليل البيانات، وقسم التحليل حسب محاور أسئلة الاستبيان الثلاث مع التمارين اللغوية.

واعتمدنا على المنهج الوصفي بآلية التحليل والإحصائي كأساس في دراستنا عن التعليمية، وفي الجانب الميداني وتحليل الاستبيانات، وفي تقصينا لتاريخ المجتمع الطارقي اتبعنا المنهج التاريخي كونه الأنسب لهذا البحث وهاته المعلومات.

ويعد هذا العمل ليس أول عمل يهدف إلى كشف واقع تعليم اللغة العربية في المجتمعات مختلفة المنشأ اللغوي، فقد وجدنا مواضيع تتحدث عن ذلك منها: مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر لطالب «مُحَمَّد جبار»، جامعة أحمد دراية أدرار، إشراف الأستاذ بن عبو مُحَمَّد تحت عنوان: «اللهجة الزناتية وأثرها على تعليمية اللغة العربية» مدرسة يجياوي أمودجاً- أجدير الشرقي- شروين، الموسم الدراسي: 2016/2017م، وكذا مذكرة

الطالبتين: «إلهام فرج، ومريم عبد اللوي»، إشراف الدكتورة أمال بوخريص، جامعة أدرار، لنيل شهادة الماستر، تحت عنوان: «تعليم اللغة العربية لمختلفي المنشأ اللغوي»، ابتدائية عثمان بن عفان وابتدائية عقبة بن نافع من ولاية أدرار أنموذجاً.

ومما لاشك فيه أن لكل معرفة ومستقى، وسعينا إلى أن نهله قدر المستطاع من هاته الكتب، ومن بين أهم ما اعتمدنا عليه كتاب: الطوارق عرب الصحراء الكبرى: مُجَّد سعيد القشاط، وكتاب استراتيجيات التدريس: شاهر أبو الشيخ.

ولعل أكثر الصعوبات التي واجهتنا: تزامن بحثنا الميداني داخل المؤسسات التربوية مع العطل التي كانت بسبب جائحة كورونا، ومرة تزامننا مع اختبارات وفروض الفصل الخاصة بهم. ولكن بفضل الله ورضا الوالدين، وبفضل الأستاذ أحمد جعفري استطعنا تخطي هذه الصعوبات، لما أسداه لنا من نصائح وتوجيهات، والله ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الباحثتان:

سهام / مريم.

2022/03/29م. أحمد دراية أدرار.

المدخل

مفاهيم عامة حول التعليمية

تمهيد:

العلماء ورثة الأنبياء وإنّ الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر. وقال عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»¹، من هذا المهدي الشريف علمنا أن التعلّم والتعليم عمليتان لازمتا الإنسان منذ القدم، وارتقى بهما الإسلام فجعلهما من خير الأعمال. التعلّم كان ولا يزال ذلك المجهود الشخصي الذي يبذله الفرد أثناء رغبته في اكتساب مهارة ما، أما التعليم فكان له الصيت الأكبر، تبنى عليه حياة الفرد منذ الصغر وتطور حتى أصبح بصورته الحالية أو ما يسمّى بالتعليميّة، وهي علم قديم النشأة متجدد ومتطور في مفاهيمه، مواكب لحاجة الإنسان وتطور التكنولوجيا، له مسارات أسس وعناصر وسمات خاصة به تميزه عن التعلّم. وفي هذه التوطئة سنحاول توضيح مفهوم التعليمية، ومبادئها وأهمّ المراحل التي مرّت بها أساليبها حتى أصبحت بصورتها الحالية.

¹ - صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2002، ص 1284.

1- التّعليمية لغة:

مصدر صناعي لكلمة تعليم، المشتق من الفعل علّم، قال تعالى: «الرّحمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان»¹؛ قيل في تفسيره: إنه جل ذكره يسره لأن يذكر، جعله مميزاً يعني الإنسان حتى انفصل من جميع الحيوان².

علّم: العين واللام والميم أصل صحيح يدلّ على أثر الشيء يتميز عن غيره..وكل شيء يكون معلماً خلاف المجهول، وتعلّمت الشيء إذ أخذته علمه. والعلم: نقيض الجهل³.
يقال ما علمت بخبر قدومه أي ما شعرت، وعلم الأمر وتعلّمه: أتقنه⁴، علّمهم مبادئ فن: ثقّف، ربى وهذب، علم الناشئة: درب على شيء⁵.

ومنه التعليم لغة ينحصر في المعاني التالية: أخذ العلم، التثقيف والتربية، الشعور، أو كل ما يسهل علينا الوصول إلى المعرفة، أو يلقننا استراتيجياتها.

التعليم في الإصطلاح: هو مجموعة من الإجراءات التدريبية والتوجيهات التي يمارسها المعلم مع المتعلمين لتسهيل إكتسابهم المعرفة.

وهو خلاف التعلّم الذي يكون خاصاً وحسب رغبة الشخص وميوله وليس له مرحلة عمرية محدّدة⁶.
ومعنى هذا أن التعليم وإن كان فيه مجهود شخصي إلا أن النسبة الغالبة في الحضور تكون للمعلم ويتعلم من هم في سن الخامسة ومن أيضاً في سن الستون مع وجوب مراعاة خصوصيات كل فئة.
-وعرفه اللقاني بأنّه: «إجراء تطبيقي يستخدم ما كشف عنه علم التعلم في مواقف تعليمية وتربوية داخل الفصل الدراسي في جميع الوسائط التّعليمية»⁷.

¹ - سورة الرحمن، الآية: [01].

² - تلخيص الذهب من لسان العرب، مُجّد حسن الجلاي، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، عشتار للاستثمارات الثقافية، عمان لبنان، ج2، ط1، 2014، ص562.

³ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، لبنان، ط1، 2011، ص689.

⁴ - ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مجلد6، باب العين، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص416.

⁵ - ينظر: المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، م: مأمون الحموي، أنطوان غزال، رمون حروفش، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص1014.

⁶ - ينظر: استراتيجيات التدريس، شاهر أبو الشيخ، دار المعتر، عمان، ط1، 2010، مقدمة الكتاب.

⁷ - تصميم التعليم، يوسف قطامي، ماجد ابو جابر، نايفة قطامي، دار الفكر، عمان، ط3، 2008، ص19.

2- التعليمية إصطلاحاً:

يعود الفضل في ظهور هذا المصطلح إلى "M.F.Makey" الذي بعث من جديد مصطلح "Didactique" للحدوث عن المنوال التعليمي¹.

عند B.JASMIN هي الأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها فهي تواجه نوعين من المشكلات: منطقية تتعلق بالمادة وبنيتها، وسيكولوجية ترتبط بالفرد في وضعية التعلم².
وبه تصبح التعليمية أو تعليمية اللغات: المجال الذي يجمع بين ما يخص اللسانيات وعلم النفس فهي تأخذ من هذه العلوم ما يقومها ويحدد مسارها ويسهم في تجاوزها للصعوبات التي تواجه المعلم أثناء تبليغه والمتعلم في استقباله للرسالة وفي بناء هذه الأخيرة وتنظيمها.

3- عناصر العملية التعليمية:

عملية التدريس أو ما يعرف بالديداكتيك هي نشاط يتمحور أساساً على معرفة الإجابة عن الإشكالية الآتية:
من يعلم؟ من علم؟ ماذا علم؟ كيف علم؟
أ- شخصية المعلم:

لها دور مهم في النجاح العملية التعليمية وكفاءة المعلم للقيام بواجبه تعتمد على أساسين مركزيين هما:
1. القدرة: وتعني استطاعته على إيصال المعلومات بشكل صحيح وصورة جيدة ويتجلى ذلك في³:
معرفته الواسعة لمجال تخصصه، امتلاكه مهارات لغوية وشفهية تمكنه من شرح الموضوعات بتعبير سليم يسهل وصولها للمتعلمين، وأن يكون ذكياً في اختياره لأسلوب التعليم المناسب. إيجابياً ذا نفس واسع؛ أي سلامة صحته النفسية وبعده عن القلق.
2. الدافع: التعليم كأى سلوك يحتاج وقوداً ورغبة، ولا تنفع قدرات الفرد دون وجود دوافع للتميز والنجاح في المهنة وتقديم أحسن ما لديه بجدية ونشاط .
و المعلم: «لا يكتفي بتطوير مهاراتهم الأكاديمية ولكن المعلم يسهم في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم ومواقفهم⁴».
وعليه فهو عامل تغيير بالغ الأثر في حياة طلبته، يسهم في تغيير أفكارهم وصناعة مواقفهم و مبادئهم.

¹ ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، ص 130-131.

² المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، إث: فريدة شنان، مصطفى هجرسي، نص: عثمان آيت مهدي، ص 44.

³ ينظر: استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، منى الحديدي، دار الفكر عمان، ط، 1، 2005، ص 20.

⁴ المرجع نفسه، ص 20.

المعلم هو الحجر الأساس في العملية التربوية، والعامل الرئيسي في نجاحها أو اخفاقها، وتشير بعض الدراسات أن دور المعلم يمثل 60% من التأثير في تكوين شخصية التلميذ¹.

ومن أهم الصفات التي يجب على المعلم التحلي بها ما يلي²:

- الإخلاص في العمل.
- مراعاة الفروق الفردية.
- استكشاف المواهب ورعايتها.
- العدل والانصاف.
- وللمعلم حقوق كما عليه واجبات تتجلى في³:
 - احترام المعلم وتقدير جهوده.
 - منح المعلم الثقة والتعاون معه على تحقيق رسالته السامية وحل الصعوبات التي تواجهه.
 - وضع نظام يحفظ للمعلم كرامته من الاعتداءات المختلفة.

ب- المتعلم " التلميذ":

شخص له قدرات وعادات، مهياً سلفاً للاستيعاب، ودور الأستاذ هو أن يحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم.⁴

يقر ابن سينا باختلاف ميول المتعلمين ورغباتهم، ويرى أن بعض المواد سهلة عند الطلاب في حين أنها تبدو صعبة عند آخرين، وأكد وجوب معرفة طبيعة المتعلم وذكائه وتوجيهه نحو ما يلائمه من الصناعات؛ بلاغة، نقد أو نحو..⁵

نظرة الغزالي للمتعلم تتلخص فيما يلي⁶:

- أن يكون الطالب قدوة، وأن يكون علمه مقترناً بالعمل.
- متواضعاً؛ لا يتكبر على العلم، ولا يتأمر على المعلم.
- أن يكون مطيعاً لا مجادلاً.
- أن يستوعب علوم عصره المحمودة.

¹- ينظر: مهارات الإدارة الصفية، رافدة الحريري، دار الفكر، عمان، ط1، 2010، ص 52.

²- ينظر: هندسة الوسائل التعليمية، عبد المعطي حجازي، دار أسامة، عمان، ط1، 2009، ص 245- 246.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 243.

⁴- ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ص 142.

⁵- ينظر: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص 37.

⁶- ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

- أن يكون له منهج في التعلم.

وعليه المتعلم هو المقصود الأول بالفعل، وهو تبليغ الرسالة أو المعرفة، بغيا به تحتل العملية التعليمية.

ت- المادة المعرفية "المحتوى":

هي مجموع المهارات والمعلومات التي يقصد المعلم إيصالها للمتعلم بطريقة ما، مراعيًا مناسبتها لتفكيره وقدرة استيعابه، وبيئته؛ « لكل مادة معرفية طريقة تعليمية خاصة بها فمن المعروف أن طرائق الرياضيات لا تلائم التاريخ، والتي تلائم الأدب غير التي تلائم النحو...»¹

كما عرفتها الدكتورة سهيلة الفتلاوي بقولها: « إن المادة الدراسية هي ركن أساسي من أركان عملية التدريس.. لا يمكن أن يكون هناك تدريس بدون معرفة معلومات»².

أثبتت بعض التجارب في المجال التعليمي أن الدراسات اللسانية الإحصائية تسهم في اختيار العناصر اللغوية المراد تعليمها.. وفي ترقية طرائق التبليغ والتحصيل، فاختيار المادة كما يرى أحمد حساني لا يستقيم إلا على رافدين اثنين هما³:

الأول: دور المرابي ووعيه العميق بأهمية إحصاء جميع المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلم في مرحلة معينة والسعي إلى تحديدها بعناية ودقة علمية.

الأخر: دور المرابي واللساني معاً؛ أي العمل المشترك بينهما من أجل تطوير البحث لضبط صلاحية الألفاظ المقدمة في برنامج الدراسة والاضافات المقترحة لإثراء البرنامج أو تقويمه وفق معايير لسانية ونفسية خاصة. وأما الدكتورة سهيلة الفتلاوي⁴ ترى أنه في أثناء اختيارنا للمحتوى التعليمي يجب علينا مراعاة أهميته في حياة المتعلم والوظيفة التي سيؤديها، كتغيير سلوك مثلاً أو منح خبرات تسهم في تسير مشاكلهم ووضع حلول لها؛ ومعنى ذلك ابتعادنا عن حشو أذهانهم بمادة دراسية هم في غنى عنها.⁵

وفي طريق المعلم إلى إيصال هاته المادة يجب عليه مراعاة ثلاثة عناصر أساسية وهي⁶:

1- السهولة: ويعني ذلك تدرجه في عرض المادة من البسيطة إلى المعقدة.

2- الانتقال من العام إلى الخاص.

3- تواتر المفردات.

¹ - الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، ص 65.

² - المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، دار الشروق، مكتبة نرجس، 2010، ص 43.

³ - ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ص 154.

⁴ - أستاذ المناهج وطرائق التدريس بجامعة واسط/ كلية التربية الأساسية، لها عدة كتب منها: كتاب اتجاهات حديثة في التدريس.

⁵ - المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، ص 44.

⁶ - دراسات في لسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ص 155.

4- الوسائل التعليمية

تعتمد التعليمية على وسائل عديدة ومختلفة لسير العملية التعليمية بشكل أوضح، ولتحقيق الأهداف التعليمية، وهذه الوسائل هي:

الشفافيات التعليمية:

عبارة عن محتوى معرفي لمادة مرجعية تحوي العناصر الأساسية لموضوع معين، يراد تقديمها لفئة مستهدفة من المتعلمين.¹

وتصنف الشفافيات التعليمية حسب المحتوى إلى:

1_ شفافيات مكتوبة.

2- شفافيات مرسومة.

3_ شفافيات مرسومة و مكتوبة.

وتصنف على أساس الشكل والتركيب إلى:

1_ شفافيات مكونة من طبقة واحدة.

2- شفافيات مكونة من أكثر من طبقة.

وعليه تصنف الشفافيات التعليمية على حسب المحتوى إلى شفافيات مكتوبة، مرسومة، مرسومة ومكتوبة.

وتصنف على أساس الشكل والتركيب إلى شفافيات مكونة من طبقة، وشفافيات مكونة من أكثر من طبقة لكنها مغطاة، شفافيات مكونة من أكثر من طبقة.

أنواع الشفافيات على حسب طريقة الاستخدام:

1_ شفافيات للكتابة عليها بأقلام خاصة.

2_ شفافيات للنسخ الحراري التي تستخدم في آلات الطبع الحراري.

3_ شفافيات خاصة بالآلات التصوير .

4_ شفافيات خاصة بالحاسب الآلي وهي نوعان:

أ: نوع لطابعات الليزر.

ب: الطابعات الملونة الأخرى التي تُعرف ب Desk jet .

وهنالك نوع آخر من الشفافيات :

¹ - الوسائل التعليمية: حمزة الجبالي، دار أسامة المشرق الثقافي، ط1، 2006م، ص25.

أولاً- شفافيات الحاسب الآلي¹:

إحدى طرق إنتاج الشفافيات التعليمية بالطرق الآلية، حديثة الاستخدام، يستخدمها المعلم في إنتاج الشفافيات التعليمية.

ثانياً-السبورات واللوحات: وهي أنواع²:

- 1_السبورةالطباشيرية: وهي الوسيلة التي نقوم بالكتابة عليها.
- 2_اللوحه المغناطيسية: وهي الوسيلة التي تعلق عليها البطاقات أو الصور، وتثبت بطريقة مغناطيسية.
- 3_اللوحه الاخبارية: لوحه تحتوي صور ورسومات، وبعض النماذج والعينات، تتحدث عن موضوع معين.
- 4_اللوحه الوريه: لوح يعرض فيه المعلم بعض البطاقات، التي تحمل محتوى المادة التعليمية.
- 5_لوحه الجيوب: وهي لوحه عادية من الورق المقوى مقاس 100سم 70×سم، مثنى بشكل جيوب أفقية متوازنة ذات أعماق متساوية، مثبتة على لوح من الخشب الأبلكاج أو الكرتون المضغوط³ وعليه فالسبورات واللوحات بأنواعها، تصنف ضمن الوسائل التعليمية الحديثة، لها دور في تحقيق الأهداف التعليمية.

ثالثاً- الخرائط التعليمية: وهي تشمل على أنواع مختلفة من الخرائط منها⁴:

الخرائط الطبيعية.

الخريطة الجيولوجية.

الخريطة المناخية.

الخريطة السياسية.

رابعاً: الرحلات التعليمية⁵:

وسيلة تعليمية فعالة لها دور في ربط منهج المدرسة بالحياة الحقيقية، يقوم بها التلاميذ توفر لهم خبرات تعليمية، من الصعب الحصول عليها في حجرات الدّراسة⁶

¹ ينظر: الوسائل التعليمية، سمير جلوب، ص33.

² ينظر: المرجع نفسه، ص34.

³ تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، نايف سليمان، دار صفاء، عمان، ط2، 2003-1423، ص161.

⁴ ينظر: الوسائل التعليمية، سمير جلوب، ص46.

⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص54.

⁶ الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد، دار الفكر، ط2، 2011م-1423هـ، ص47.

سادسا: الرسوم التعليمية¹:

وهي عبارة عن رموز ورسوم خطية بصرية، تصمم من أجل تلخيص المعلومات. زيادة لما تطرقنا إليه آنفاً، أنّ الوسائل التعليمية تسعى لتحقيق الأهداف التعليمية، وذلك من خلال أنه لكل وسيلة دورها، وهذا الدور هو بمثابة هدف تعليمي تسعى التعليمية بشكل عام لتحقيق مجموعة من الأهداف.

5- الأهداف العامة التربوية²:

تعد الأهداف التربوية هي المحور الرئيسي لعملية التعليم، بدونها تصبح العملية التعليمية عشوائية وغير هادفة. بدأ الدارسين والباحثين الاهتمام بموضوع الأهداف التربوية في الخمسينات من القرن العشرين، في بحثهم وندواتهم العلمية، وعليه فالأهداف التعليمية هي:
_الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية.
_وبالأهداف التربوية يتم اختيار أساليب التدريس ووسائل التقويم.
_تسعى للاهتمام بالعلاقات الإنسانية من خلال إعداد الفرد والاهتمام بنموه.
وبشكل عام الهدف غاية يسعى الفرد إلى تحقيقها سواءً كان الهدف يخص الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

6- أسس التعليمية³:

ويبنى التعليم على مجموعة من الأسس لتحقيق التعليم الجيد، فلقد جاء في كتاب التدريس أسسه، مبادئه، عن الأسس التي يقوم عليها التدريس الجيد وهي:
أنّ التّعلم سيكون أفضل عندما يستخدم المعلم:
_استخدام المعلم لطرق التدريس التي تحقق الفاعلية للمتعلم.
_تنويع المعلم لاستخدام الحواس أثناء عملية التعليم.
_قابلية المتعلم لتعلم.

_ مناسبة التدريس مع حالة التلاميذ: وذلك بمراعاة الفوارق الإدراكية للتلاميذ، فالتلاميذ المتوحدين طاقاتهم الإدراكية ليست كالتلاميذ العاديين، فمراعاة المعلم لهذه الفوارق تحقق التعليم الجيد .
_ استخدام الوسائل التعليمية: وذلك باستخدام وسائل تكنولوجيا التعليم بأنواعها (الحاسوب الشخصي).

¹ - ينظر: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، "الاتصال التربوي نماذج الاتصال"، علي فوزي عبد المقصود، عطية سالم الحداد، مؤسسة شباب الجامعة، 2014م، ص 83.

⁴ - ينظر: تطوير المناهج رؤية معاصرة، شوقي حسان محمود، القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 143، 1، 1، 2009م، ص 32، 33، 34 .

¹ - ينظر: أساسيات التدريس، خليل إبراهيم بشير، عبد الرحمن جامل، عبد الباقي أبو زيد، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 1435هـ_2014م، ص 23 .

__ المرونة والتعديل.

__ الاهتمام بحضور التلاميذ.

__ استخدام التقويم المستمر: وهو تقويم تشخيصي للتلاميذ، يبدأ من الموسم الدراسي إلى غاية انتهائه، يعالج التلاميذ بعد الحصول على التغذية الراجعة، وهو ضروري لسير العملية التعليمية بشكل جيد¹

7- مراحل العملية التعليمية:

التدريس مجموعة من العمليات تحدث في وقت واحد ويتسلسل منطقي يتدخل فيها المعلم والمتعلم تركز أساساً على المادة المعرفية وعلى الاختيار الجيد لطرق التدريس، فما هي المراحل التي تشكل هاته العملية؟ وهل هناك اختلاف في تحديدها بين العلماء؟

. مراحل العملية التعليمية عند جابر عبد الحميد وزملائه²:

قسموا عملية التدريس إلى ثلاث مهارات أساسية وهي:

1- التخطيط

2- التنفيذ

3- التقويم

وكل مهارة تدريسية ضمت العديد من المهارات الفرعية، وهي كالتالي:

1- مهارة التخطيط: ضمت أربع مهارات تحقق العملية التعليمية وتحددها في مساراتها الأولى وهي:

أ- الأهداف التعليمية: ركن أساسي في العملية التربوية، يشتق من التراث الثقافي وفلسفة المجتمع التربوية، ومن اقتراحات المختصين في مجالي التعليم وعلم النفس³.

ب- تحليل المحتوى وتنظيم المتابع: ويقوم على استخلاص أوجه التعلم المختلفة في عملية التحليل للهدف التعليمي من جوانب متعددة منها الجانب المعرفي، والجانب الوجداني⁴.

ت- تحليل خصائص المتعلم: وذلك بمعرفة المعلم لقدراتهم العقلية والأنماط السلوكية والمهارات النوعية المتوفرة لديهم، واللازمة للبدء في تعلم موضوع معين، مع مراعاة اختلاف ميولاتهم وحياتهم الاجتماعية ومستواهم الثقافي⁵.

¹ - ينظر: أساسيات طرق التدريس، علم الدين عبد الرحمن الخطيب، ط، 1، 1997، ص 27_29_30 .

² - ينظر: المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، ص 59.

³ - ينظر: تطوير المناهج-رؤية معاصرة-، شوقي حساني محمود، ص 32-33.

⁴ - ينظر: المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، ص 60.

⁵ - ينظر: المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، ص 60.

ث- تخطيط الدرس: سواء كان للمدى القريب؛ أي تخطيط لدرس واحد أو للمدى البعيد: يغطي وحدة دراسية كاملة، وتقوم هذه المهارات أساساً على قدرة المعلم على تطبيق المهارات الثلاث السابقة.¹

2- مهارة التنفيذ: ونعني بها الشروع في التعليم وتنطوي تحتها عدة مهارات وهي:

أ- مهارات عرض الدرس: تشمل العديد من التقنيات من تهيئة للدرس وتنويع المثيرات، وتعد ضرورية للمعلم حتى يتمكن من عرض درسه بطريقة شيقة وجذابة.²

ب- تصنيف الأسئلة الصفية³: صنف "بلوم"⁴ الأسئلة إلى ثلاث أصناف ولكل واحد وظيفة خاصة به:

_ أهداف معرفية.

_ أهداف مهارية.

_ أهداف وجدانية.

ج- صياغة الأسئلة وتوجيهها: تعتبر صياغة الأسئلة من أهم الأمور التي يجب ان يضعها المعلم نصب عينيه، كونها تؤثر في مدى وضوح الهدف منه وتحدد نوع الإجابات التي يمكن اعطاؤها وعدد تلك الإجابات، وترتبط بفن القائه بشكل جيد، وفق قواعد وأسس⁵.

ح- استشارة الدافعية: ويقف ذلك على مدى اختيار المعلم للأساليب التي تسهم في جعل الأنشطة التعليمية شيقة وممتعة بالنسبة للمتعلمين⁶.

خ- التعزيز: «تعد وسيلة فعالة في زيادة مشاركة المتعلمين في الأنشطة التعليمية، وهي تؤدي بدورها إلى زيادة التعلم»⁷

د- مهارات الاتصال والتعامل الإنساني: لا يمكن إدراك هوية الإنسان إلا من خلال التعامل والتفاعل مع الآخرين، وفي حجرة الدرس لا يستخدم المعلم إلا سلوكه الظاهر لتمثيل نفسه مستعيناً بمهارات الاتصال

¹ - ينظر: المدخل إلى التدريس ، سهيلة الفتلاوي ، ص 61.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 61.

³ - المرجع نفسه، ص 61.

⁴ - بنجامين بلوم: ولد في 1913 /02/21 ، ب: الو.م.أ، وتوفي بها في: 1999/09/13، عالم نفس تربوي أمريكي، قام بوضع تصنيف للأهداف التربوية، ولنظرية اتقان التعلم، من كتبه:

.Mastery learning- Theory and Practice

⁵ - ينظر: المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، ص 62.

⁶ - ينظر: المرجع نفسه، ص 62.

⁷ - المرجع نفسه، ص 62

والتعامل الإنساني التي تساعده على أداء دوره الإنساني في الفصل الدراسي بصورة أكثر فاعلية، تشمل كل ما يقوله أو يكتبه، وكل ما يقوم به من حركات وإيماءات توضح مواقفه الوجدانية¹.

ذ- استراتيجيات إدارة الفصل: «مجموعة من الأنماط السلوكية المعقدة التي يستخدمها المعلم ليوفر بيئة تعليمية مناسبة، ويحافظ على استمرارها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، مثل تنظيم وترتيب كيفية جلوس المتعلمين»².

ولهذه الاستراتيجية ثلاث مداخل وهي³:

- مدخل تعديل السلوك.

- مدخل الجو الاجتماعي الانفعالي.

- مدخل عمليات الجماعة.

لكل من هاته المداخل الثلاث أنماط سلوكية إدارية، تطبيقها في المواقف الملائمة لها يسهم في زيادة كفاءة المعلم في إدارته للفصل وفعاليتها في التدريس.

ر- مشكلات إدارة الفصل:

وهي اما تعليمية أو إدارية، مثل الانطواء، الإحباط عند بعض المتعلمين، وتتطلب حلولاً انطلاقاً من نوعها⁴.

3- مهارة التقويم: هو موضوع قيم في جميع الممارسات التربوية، ورغم ذلك إلا أن هذا النموذج لم يشر إلى أسس عملية التقويم ولا إلى أساليبه، أو أدواته⁵.

_ النموذج:⁶

¹ - ينظر: المدخل إلى التدريس ، سهيلة الفتلاوي ، ص 63.

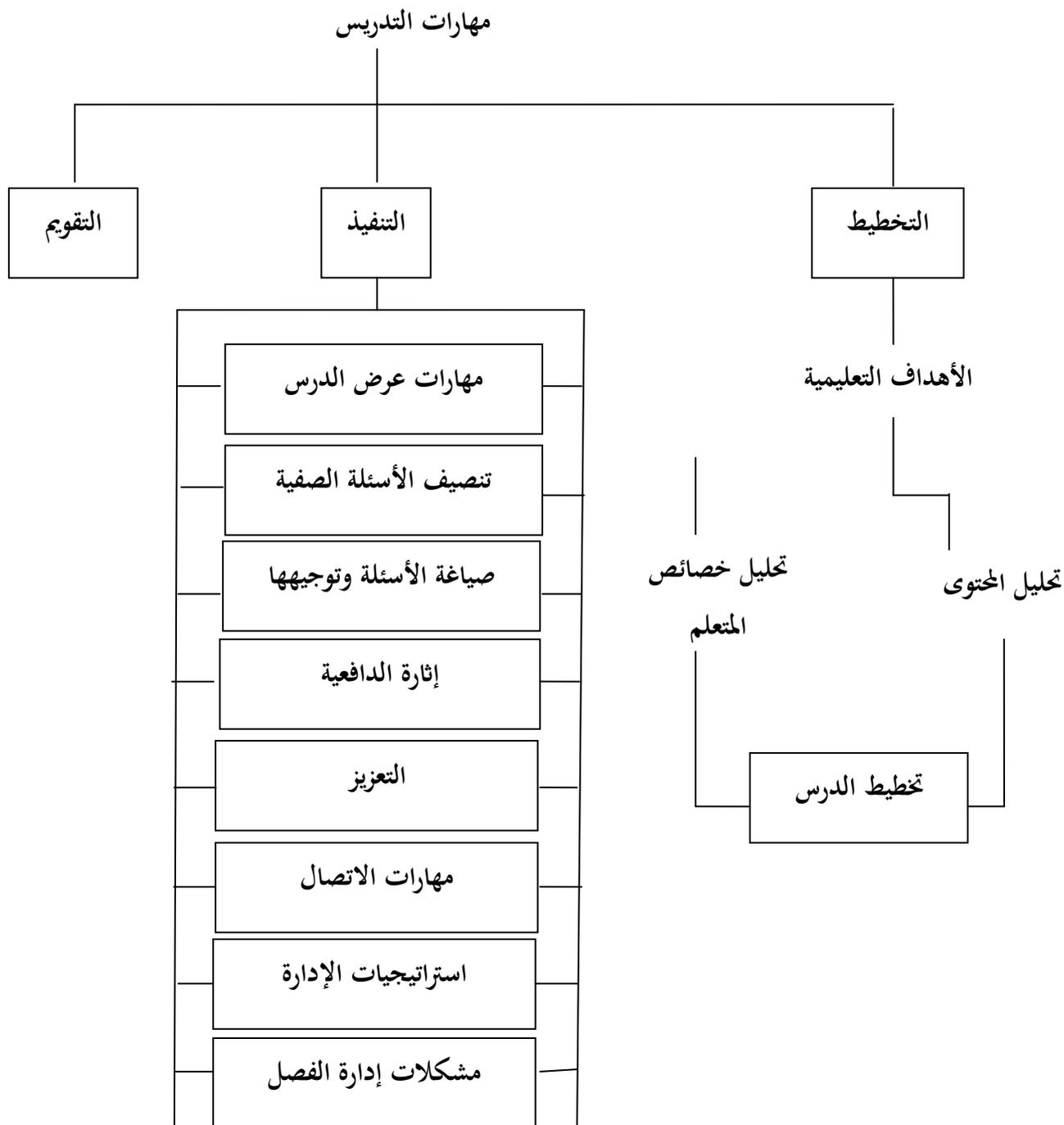
² - المرجع نفسه ، ص 63.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

⁴ - ينظر : المرجع نفسه، ص 64.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص 64.

⁶ - المرجع نفسه، ص 65.



. مراحل العملية التعليمية عند " ونج ورلرسون" 1974 Wong & Raulerson :

يبدأ هذا التقسيم بالأهداف التدريسية والتي تشتق من مصادر متنوعة هي¹ :

- المنهج.

- السياسة المدرسية.

- المعرفة القبليّة للمتعلّمين.

وعلى ضوء هاته الأهداف يتم تحليل مهام التعلم، ثم ترتيبها هرمياً من الأبسط إلى الأشد تعقيداً، فهي معيار

لأداء المتعلم، ويتعلمها عن طريق خطط التدريس التي يختارها المعلم وكذا توفر الوسائل التعليمية.

«يعدّ التقويم والقياس ركناً أساسياً في هذا التقسيم، إذ يتم قياس مدى تقدم المتعلم في كل مهمة، وصولاً إلى

تعلم المهمة الأساسية، وبذلك توفر التغذية الراجعة للمتعلم في المراحل المختلفة لتعليم المهمة، ليتمكن من

تعديل وتطوير أدائه بشكل مستمر»².

النموذج³ :

¹ - ينظر: المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، ص 70.

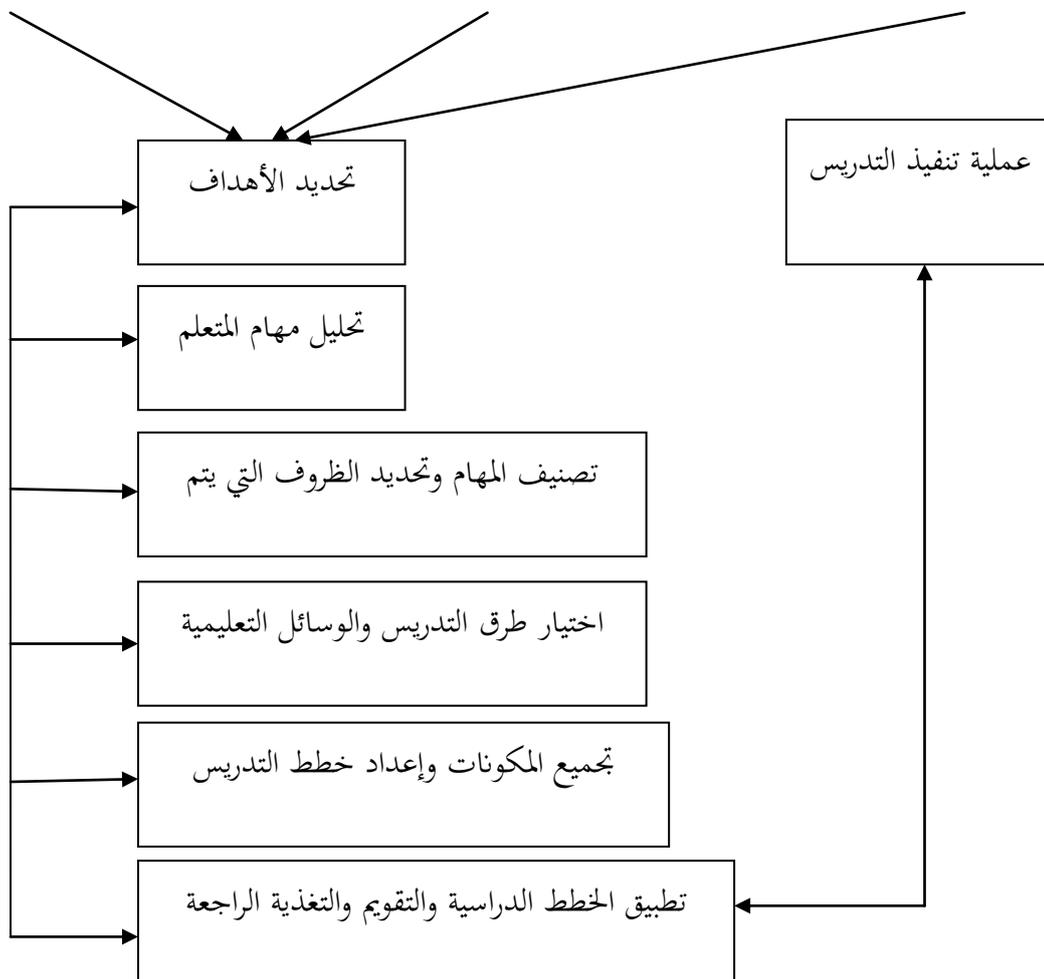
² - المرجع نفسه، ص 70.

³ - المرجع نفسه، ص 71.

القياس القبلي للمتعلمين

أهداف السياسة المدرسية

المنهج



8- سمات العملية التعليمية الناجحة:

- جعل المعلم والمتعلم عنصراً رئيساً، وعدم تغييب أحدهما لسبب الآخر.
- الابتعاد عن الحشو والسرد الممل للمادة المعرفية؛ أي التركيز على الأهداف الختامية وهي قدرة المتعلم على توظيف ما تلقاه من معارف في وضعيات شفوية أو كتابية.
- مراعاة الفروق الجسمية والعقلية بين المتعلمين، ومحيطهم الاجتماعي واختلاف ثقافتهم واهتماماتهم.
- اختيار الوسائل التعليمية الناجحة.
- توفير الجو الملائم في الصف.

الفصل الأول

المجتمع الطارقي.

1- التعريف بالطوارق "النسب والموطن":

هنالك آراء مختلفة وروايات كثيرة منها:

1- الطوارق من أصول عربية صنهاجية:

لقد كان اهتمام العرب بمعرفة أصل الطوارق جزئياً يغلب عليه طابع الوصف دون التحليل والتعليل، وأبرزوا ممن أشاروا إلى الطوارق وتحدثوا عنهم تلميحا وتصريحا؛¹ عبد الرحمن ابن خلدون² في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر حيث يقول: «هذه الطبقة من صنهاجة هم المثلثون المواطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدها في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح، لا يُعرف أولها... وصاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان حجازاً، واتخذوا اللثام خطاماً تمايزوا بشعاره بين الأمم وعفوياً في تلك البلاد، وكثروا وتعددت قبائلهم من كدالة فلمتونة فوتريكة فتزكا فزعارة ثم لمطة، إخوة من صنهاجة، كلهم ما بين البحر والمحيط بالمغرب إلى غدامس»³.

ومن نحو أن أصل الطوارق هو صنهاجي عبد الرحمن السعدي⁴ يقول: ولد النقره⁵ في كتابه الطوارق من الهوية إلى القضية أن السعدي قال «وهم المسوفة ينتسبون إلى صنهاجة يرفعون أنسابهم إلى حمير»، فرأى السعدي يأتي من منطلق الخبرة التاريخية والممارسة التاريخية من خلال كتاباته واقامته لعلاقات سياسية⁶. يغلب الكثير من المؤرخين أن الساميين والحاميين سلالة واحدة وأنه لا وجود لسلاطين منفصلتين، وأن المهدي الأصلي لسلالة الحامية السامية؛ كان الجزيرة العربية، يقول عثمان السعدي أن: عبد الرحمن باغي يرى في

¹ - ينظر: الطوارق من الهوية إلى القضية، أكناته ولد النقره، المركز الموريتاني لدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014م، ص38.

² - عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي، ولد في تونس، من أشهر كتبه كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون.

³ - العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تاريخ ابن خلدون، أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، طبعة مصححة، ص1244، 1245.

⁴ - ولد في 28 أيار_مايو 1594، توفي في تاريخ غير معروف في وقت ما بعد 1655_1656، من أشهر كتبه تاريخ السودان.

⁵ - ولد في مطلع سبعينات القرن العشرين، متحصل على شهادات منها: شهادة الماستر في العلوم الإدارية وإدارة الأعمال صدر له حتى الآن (الطوارق من الهوية إلى القضية) (آليات تطوير الميزة التنافسية في مؤسسات الأعمال).

⁶ - ينظر: الطوارق من الهوية إلى القضية، أكناته ولد النقره، ص39.

كتابه حياة القيروان: «فريق من المؤرخين يرون أنّ أصل الحاميين الساميين واحد، وأنّ مهدهم الأصلي كان شرق إفريقيا، ليس يفصلها عنها سوى منبطح وادي النيل ومنخفض البحر الأحمر»¹.
من الجانب اللغوي تشابه حروف التيفيناغ مع الدال بالعربي ما يرجع الطوارق إلى الأصل العربي².

2_ الطوارق من أصول أمازيغية بربرية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ أصل الطوارق بربري ويدعمون رأيهم بشواهد لها علاقة بالتسمية نفسها، والبعض الآخر بالمشارك اللغوي والثقافي، وأيضاً إلى نتائج الاكتشافات والحفريات الأثرية والأركيولوجية، والدراسات المتعلقة بالسلالات والجينات الوراثية يقول أكتاته ولد النقره أنّ الباحث الطارقي **أحمد عبد اللطيف** يرى: أن الطوارق سميت نفسها إمازغن يعود نسبهم إلى جدهم إمازيغ بن كنعان بن نوح .

ومن أعادوا أصل الطوارق إلى البربر استشهدوا بالمكون الأمازيغي ما يبرز التداخل بين المكونين الثقافي الأمازيغي والطارقي، انطلاقاً من الأبحاث والاكتشافات العلمية يحاول هؤلاء الرجال تدعيم وجهات نظرهم كالاكتشافات الأركيولوجية والأثرية، كالذي اكتشفه الفرنسي **ألوت** عن وجود كتابات ورسومات بلغة الطوارق وحروفها التيفيناغ منقوشة على صخور **الطاسيلي** الجزائرية؛ وهي رسومات قديمة يعود عمر البعض منها إلى ثمانية آلاف قبل الميلاد وظهور رجال ملثمين ما يؤكد أسبقية الوجود الطارقي الأمازيغي عن الوجود العربي.

وما اكتشفه العالم **يوحنا نيكولاس** كذلك من رسومات لجمال وخيول تجر عربات وغزوة البدو البربر للمنطقة، ما نتج عنه اكتشاف مدينة **ارغيلاس** عام 2004، حيث يعود عمرها لحوالي 15000 ما يدعم أسبقية الوجود الأمازيغي على الوجود العربي واتصاله بالطوارق، وجود مجوهرات حجرية ملونة قرب مدينة **بركان** مغارة زكزل، وما قام به علماء الجينات في تحديدهم لهوية الطوارق³.

3_ الطوارق هم أحفاد الكرامانت والجرمنت:

الجرمنت أو الجرمنتس قبائل ليبية استوطنت الجنوب الليبي، وتحديدًا في منطقة **فزان**، كان هيرودوتوس أول من تحدث عنهم كونهم يستوطنون إقليم البدو والرعاة الداخلي⁴.

وقد جاء في كتاب الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء للمؤلف **تشارلز دانيلز** أنّه قال عن الجرمنتيون **الجغرافيا والوصف العام** أن: «مسيرة عشرة أيام إلى الغرب من آمون معبد زيوس آمون في واحة سيوة غربي

¹ -الأصول العربية للبربر، عثمان السعدي منشورات 1988 الطليعة، ص4،5.

² - ينظر: الطوارق عرب الصحراء الكبرى، محمد سعيد القشاط، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، ط2، 1989م، ص15.

³ - ينظر: الطوارق من الهوية إلى القضية أكتاته ولد النقرة، ص44،43،45،46.

⁴ -المملكة الجرمنية في فزان، مبروكة سعيد الفاخري، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، المجلد4، العدد الثاني 2015م، ص11.

مصر توصل الإنسان إلى عجيلة وهي واحة جالو وأنّ السير مدة عشرة أيام أخرى من عجيلة، تنقل المرء عبر رواب الملح وأشجار النخيل المثمرة هنا عاش الجرمانتيون»¹.

يرى بعض المؤرخين أنّ الطوارق هم أحفاد الكرامانت الجرمنت يقول ولد النقره أنّ المؤلف الليبي إبراهيم الكوني² يرى: أن هنالك اختلاف في أصل الجرمنت بين أصل أروبي وأصل عربي، ويشكك آخرون في نسبة الطوارق إلى الجرمنت، واستدلوا بأدلة منها أن الطوارق بيض، أمّا الجرمنت فهم من ذوي البشرة السوداء، وأنّه لم يآثر عنهم إرتداء اللثام كالشعب الطّارقي، ثم إنّ قبائل امسوفن وازناكن التابعة لطّوارق لم تسكن فزان.

ولعل العلاقة التي نشأت بسبب التسمية الثانية لفزان وهي تاركه التي أصبحت فيما بعد تسمية فرقة صنهاجة المثلثين، ويُعلّل الباحث الأوربي ويلارد جيمس انزياحهم عن مجاهم الطبيعي بأنّ العرب من الفاتحين وغيرهم عندما دخلوا الصحراء أيام اليونان والرومان قد دفعوا بأحفاد الجرمنت في بطون الصحراء، وهؤلاء الأحفاد هم أجداد ما يعرفون الآن بالطوارق³.

4_ الطوارق هم الطوارق:

تميز هذا الاتجاه بالاستقلالية، أي إستقلالية الطوارق عن العرب والأمازيغ، وعدم الانتماء لأيّ منهم، وأنّ الشعب الطارقي شعب سامي له هويته ولغته، وحروفه حيث يقول: أكناته ولد النقره عن نظرة عمر الأنصاري⁴ للمجتمع الطوارق بأنّ الشّعب الطّارقي هو شعب مسلم من أصل سامي، له هويته حضارته ولغته الوطنية الخاصة، وحروفها تسمى التيفناغ وهي تجعله أحد الشعوب الإفريقية النادرة التي تملك أبجدية نظيفة تعود إلى أزمنة قديمة⁵.

رأي عمر الأنصاري رأي مستقل، صنف فيه أصل الطوارق إلى الأصل السامي، والرابط الوحيد ما بين العرب والطوارق حسب رأيه هو الإسلام.

5_ تينهان أمّ الطّوارق وملكتهم العظيمة:

¹ -الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء تشارلز دانيلز، تعريب أحمد البازوري، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا، دط، دت، ص11.

² - كاتب ليبي طارقي، ولد بليبيا سنة 1948، يؤلف في الرواية والدراسات النقدية واللغوية والتاريخ والسياسة، ترجمت أعماله إلى أكثر من أربعين لغة، من بين أهمها رواية: التبر، نالت عدة جوائز منها جائزة اللجنة اليابانية للترجمة - 1997 - و جائزة الرواية العربية -2005-.

³ - ينظر: الطوارق من الهوية إلى القضية أكناته ولد النقره، ص48-49.

⁴ - صحافي وروائي متخصص في شؤون الطوارق، صدر له عن دار الساقى الرجل الأزرق.

⁵ - ينظر : المرجع نفسه ، ص 49، 50.

اكتشفت جثة تينهنان بعثة فرنسيّة أمريكية، وهما: موريس ريغاس الفرنسي، والكونت بيرون كوهن ديرووك الأمريكي، وتينهنان في لغة الطّوارق تعني: ذات الخيام، وكانت امرأة زعيمة في مجتمع الهقار، وقد جاءت من تافيلالت على متن ناقتها برفقة خادمتها تيقامت¹.

الروايات المتناقلة جيلاً بعد جيل تحدّثت عن الملكة تينهنان والتي كانت ملكة قبائل الطّوارق، حكمت في القرن الخامس ميلادي امرأة مقاتلة شجاعة دافعة عن أرضها وشعبها ضد الغريب، نصّبوها ملكة لحكمتها وذكائها، من سيماتها الشجاعة، العدل، الصّفح، لها مكانة في قلوب المجتمع الطّارقي والصحراوي.

استقرت تينهنان في منطقة الأهقار بعد رحلة متعبة وشاقة، حيث تقول الروايات المتداولة أنّ قافلتها وزادها نفذتا وهلك أفرادها بالجوع، ولفطنة تينهنان وملاحظة خادماتها التي لاحظت قوافل النمل تحمل معها حبّات القمح والشعير، فأمرت تينهنان قافلتها بالسّير على عكس تجاه النمل، فوجدت تينهنان قافلتها في منطقة الأهقار، ووجدت الخيرات؛ من أكل ومأوى وغيرها، أقامت تينهنان جماها لتسيطر بها على القبائل ومنهم الطّوارق، وبهذا تصبح تينهنان رمزاً تاريخياً راسخاً في الذاكرة².

ومن هذا نستنتج أنّ أصل الطّوارق موضوع جدلي حيث تجاذبت فيه آراءٌ عديدة بين المؤرخين كلٌّ حسب رأيه: فمنهم من أرجع أصلهم إلى صنهاجة كابن خلدون، وكذا من أرجعه إلى الأصل الأمازيغي البربري كالباحث محمّد عبد اللطيف، ومنهم من رأى بأنّه من أصل سامي فلا هم من أصل بربري ولا هم من أصل أمازيغي كالباحث عمر الأنصاري، وهناك رأي آخر يشيد إلى أنّ أصلهم الجرمننت.

كما تُعدُّ الملكة تينهنان أمُّ الطّوارق، وامرأة مقدسة وعظيمة ودليل ذلك ضريحها الموجود بمدينة تمراست، منطقة أبلسة ولا زالت تُشكّل معلماً تاريخياً عالمياً لدى المجتمع الطّارقي خاصة، والصحراوي عامة.

وللطوارق رأي خاص بهم فقد جاء على لسان أحد طوارق قبيلة كل اسوق ما يلي:

« لفظة الطوارق أطلقت على جميع البربر الملتئمين الساكنين بالصحراء الحجازية بين بلاد السودان وبلاد البربر من مبدئها ساحل البحر المحيط بإفريقيا إلى منتهاها ببلاد مصر، ثم أطلقها المتأخرون على كل ن يتكلم باللغة التي يقال لها تماشق بالشين والقاف، وتماحق بالجيم بدل الشين و تماحق بالهاء بدلها أيضاً و تمازغت بالزاي والغين والتاء، ويقال للناطق بها أماشغ وأماجغ وأماغغ وهذا الاختلاف اللفظي إنما نشأ من اختلاف لهجات أهل هذه اللغة في النطق بالكلمات »³.

¹ - تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، أحمد السليمان، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 19.

² - ينظر: نساء لهن تاريخ، مريم سيد علي مبارك، دار المعرفة، د.ط، ص 12-13-14.

³ - الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملتئمين ومن يجاورهم من السواديين، سعد الدين الحسيني الإدريسي، مخطوط،

(نسخة إلكترونية)، د- ط، ص 32-33.

وهذا يعني أن تسمية طارقي أو الطوارق ليست بالضرورة هي النسب للشخص الذي أطلقت عليه، فكثيراً ما صادفتنا في الكتب روايات مختلفة منها ما يطلق هاته اللفظة على كل المثلثين الذين كانوا يقطنون الصحراء ويشتغلون بالتجارة عن طريق القوافل في طرق معينة وأزمنة محددة، ومنهم من يقول أن كل ناطق بهاته اللغة تماشق نقصد هو طارقي سواء كانت لغته الأولى أو اكتسبها بالمجاورة، والطوارق بينهم يعرفون من له أصل النسب والعرق الحقيقي وإن لم يصرحوا بذلك لحساسية الأمر أو فقط لأنهم لا رغبة لهم بالتصريح، يقول إبراهيم الكوني: «الطوارق هو الاسم الذي تطلقه الأمم على أهل الصحراء في حين ل يطلقه أهل الصحراء الكبرى على أنفسهم.. يطلقون على أنفسهم اسماً آخر هو إيموهاغ، وهو جمع لمفرد أماغ الذي يعني الغريب أو المحروب المغلوب على أمره أو النبيل، ومن أمثالهم: "إيموهاغ أميهغن" أي الطوارق مفقودون أو مسلوبون تعبيراً عن إحساسهم العميق بضياعهم لا في متاهة الصحراء وحسب، لكن تعبيراً عن إحساسهم التراجيدي بالضياع في الوجود الإنساني»¹.

2- الحياة الاجتماعية للطوارق:

يسكن الطوارق خياماً مصنوعة من الجلد تدعى (اهكيت)، أو الحصير أو القش وبعضهم يسكن الكهوف، وهذا قديماً أما حالياً فهم يسكنون نفس المنازل التي يقطنها غيرهم من ساكني الصحراء. يرتدي الرجال منهم العباءة المسماة "بازان" مع الاحتفاظ بالثام ومنه جاءت تسميتهم بالمثلثون وعادة ما يكون من قماش النيلة "الطارقي"، والنساء ملحفة تسمى "تسغنست" والمفضلة عندهم أيضاً من قماش النيلة "الطارقي"، وهو قماش أزرق ذا صبغ كحلي يعلق بالجسم من أعلى ملابسهم وأجود أنواع القماش لديهم، مفيد للبشرة والوجه خاصة وبقي من البرد.

«يتقلد الطارقي سيفاً بغمده في جراب جلدي مزركش ومطرز بألوان زاهية أما نعاله فمن نعاله فم جلد البقر والجمال مطرزة ومزينة بالصبغ الأخضر»².

قبائل الطوارق: تعددت تقسيمات قبائل الطوارق، بين العلماء والباحثين، فمنهم من رأى أنها تقسم إلى: قبائل أشراف تسمى "إيموهاغ" وقبائل عامة "العبيد".

وأما عند إبراهيم الكوني فهي تقسم إلى ست طبقات وهي كالآتي³:

أولا. إمنوكال: جمع لمفرد أمنوكال وتعني الزعماء الروحيين، وهم قبيلتان: امنان_اوراغ.

¹ - بيان في لغة اللاهوت - لغز الطوارق يكشف لغزي الفراعنة وسومر، ج1: أوطان الأرباب، إبراهيم الكوني، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، ليبيا، ط2، 2007، ص 10.

² - الطوارق من الهوية إلى القضية، اكناته ولد النقره، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية، نواكشوط، موريتانيا، 2014، ص 75.

³ - بيان في لغة اللاهوت - ج1: أوطان الأرباب، إبراهيم الكوني، ص 271 _ 273.

ثانيا. اهجارن: طبقة النبلاء أو الفرسان ، لها الحق أن تنصب الحكام ، او الزعماء الذين تختارهم من أبناء السلالة السماوية، ومن أبرز رموز هاته القبائل: امنغساتن: في أزجر. ايفوغاس: جزء من ليبيا. وأولمدن: آير. وكيل غلا: قبائل آهجار. ثالثا. كيل أولي: أصحاب القطعان تحترف شؤون الدينوية كالرعي. رابعا. انضدن: وهم قبائل الحدادين والحرفيين والصناع. خامسا. إدرفن: هم طبقة المحررين الذين عتقهم موالبيهم. سادسا. إكلان: جمع مفرد آكلي: وهم طبقة المماليك الذين اشتروا بالمال، أو سلبوا في الغزوات، أو امتلكوا على سبيل الإرث.

وهناك من قسمهم حسب المنطقة¹:

1_طوارق الصحراء: وهما قبيلتان: "كل هغار" (منطقة الهقار).

"كل آجر (في ليبيا _فزان وغدامس_).

2_طوارق الساحل: "كيل آير" (غاوة) .

"كيل يلمدن" (النيجر).

"كيل إيترام" (تيمبتكو).

"كيل أنصر" (أزواد).

"آدرار إيفوغاس" (أزواد).

"كل غراف" (أزواد).

لغتهم التارقية أو كما يسمونها هم: "تماشق، تماجق، تماهق" تختلف تسمية اللغة باختلاف المنطقة، لأن لكل منها خصائص لغوية خاصة بها، ومن بين هاته الخصائص تغير في نطق بعض الحروف فهناك قبائل تنطق الحاء خاء كقولنا: مُجَّد ← محمد، والعين غاء في عثمان ← غثمان،

¹ - سلسلة البنية الجغرافية والحضارية لمنطقة تاسيلي ناجر-ج4: الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الطارقي؛ قديما وحديثاً، إبراهيم العيد بشي، دار الخبر، بني مسوس، الجزائر، ط1، 2009، ص 66_67.

ولها لهجات هي¹:

- أ. الإيموهاغية: يتحدثها سكان آجر والمقار.
- ب. التماشاك أو الأماشيغية: يتحدثها معظم طوارق النيجر.
- ت. التاماشقية أو الأضاغية: يتحدثها سكان آدرار واوضة.
- ث. التاتومت: يتحدثها المقيمون غربي تينبكتو.
- ج. الدوسحاقية: وهي قليلة الاستعمال يتحدثها قبيلة " أدو إسحاق".
- ح. شن-سرت: ينطقها أبناء قبيلة " آيت أوراي" قبيلة بالنيجر.

يقول الدكتور سعيد القشاط: «العرب أطلقوا عليهم اسم التوارق نسبة لقبيلة "تارغا" .. التماشاك لغته الوطنية وحروف هذه اللغة تسمى (التافيناغ) تجعل منه أحد الشعوب الافريقية النادرة التي تملك أبجدية نظيفة، يرجع وجودها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، تقريباً، كما تشهد على ذلك الكتابات والنقوش التي تمثل الصحراء و افريقيا الشمالية»²

وهناك اختلاف في أصل هاته اللغة وحروفها هل هي عربية أم فينيقية أم غير ذلك، جاء على لسان البعض أنها تعود لأزيد من 1000 سنة قبل الميلاد؛ أي الحروف وأنها مستعارة من الفنيقيين وتتكون حروفها من 23 حرفاً، ليس من بينها حروف " ث _ ح _ ض _ ذ _ غ" العربية، ويشهد على ذلك الآثار المنتشرة في المغرب والجزائر وتونس.³

في حين يقول البعض أنها إحدى لهجات العربية القديمة التي قضى عليها الإسلام عندما وحد لغة العرب بلغة قريش التي أنزل الله بها القرآن وهي اللهجة الوحيدة من بين اللغات الافريقية التي يوجد بها حرف الضاد سمة اللغة العربية ودليل قولهم هذا⁴:

- أن بعض قبائل عمان في ظفار يتحدثون لهجة أقرب إلى لهجة الطوارق.
- اكتشاف اليمينيون الجنوبيون آثاراً ونقوشاً في منطقة (المكلا) مكتوبة بالحروف نفسها التي يكتب بها الطوارق.
- وهناك تشابه بين بعض الكلمات العربية والتارقية منها مثلاً: أداة النفي (كلا) وهم أيضاً في النفي فيقولون: كلا كلا.

¹ - الجوهر الثمين في أخبار صحراء المثلثين، سعد الدين الحسيني الإدريسي السوقي، ص 70-71.

² - التوارق عرب الصحراء الكبرى-مُجد سعيد القشاط، مركز دراسات و أبحاث شؤون الصحراء، القاهرة، مصر، ط2، 1989، ص 30

³ - ينظر: الجوهر الثمين في أخبار صحراء المثلثين، سعد الدين الحسيني الإدريسي السوقي، ص 75.

⁴ - التوارق عرب الصحراء الكبرى، مُجد سعيد القشاط، ص 30-31.

- والفعل اجلس=أقيم، وهي لفظة عربية صحيحة، كذلك هو الحال في فعل اركض: معناها أسرع وهي لفظة عربية فصيحة.
- «تشابه كبير بين حروف "تيفيناغ" لهجة وأبجدية الطوارق وبين الحروف المسمارية والبونيقية التي تنحدر من دون شك من الأبجدية العربية¹».
- تتشارك الطارقية مع العربية في بعض قواعد التصريف نحو استعمال أحرف
« أنيت»²:
- تصريف الفعل " اطس " الذي يعني "ينام" كما يلي:
- أنا نمت ← أطسغ.
- نحن نمنا ← نطس.
- هو نام ← يطس.
- أنت نمت ← تطسد.

¹ - صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات و ظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، حفناوي بعلي، دروب، عمان، ط1، 2016، ص 90.

² _المقار_ أمجاد وأنجاد، عبد السلام بوشارب، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 18.

وفي ذلك يقول الدكتور إبراهيم العيد بشي: «الطارقية عبارة عن لهجة من لهجات الشمال الإفريقي، أحيانا تسمى البربرية ومرة الأمازيغية.. وهي ذات صلة كبيرة باللغة العربية و أكثر صلة باللغة الحميرية القديمة»¹. أما الرأي الثالث فينفي وجود علاقة بين هاته اللغة الطارقية والعربية فيرى بأنها لسان خاص بيموهاغ يسمى تماشق وله حروف خاصة به تدعى (تيفيناغ)، يقول محمود كل السوكي: «ومن العجب أن الطوارق لهم قلمهم الخاص بهم، لا يشاركون فيه غيرهم من جيرانهم من العرب والسودان، يسمى تيفيناغ.. ولكنهم أهملوا تدوينه، وغالب الظن أن منشأ اهمالهم هذا أنهم لما خالطوا العرب المسلمين وتلقفوا منهم الإسلام واللغة العربية أقبلوا على تعلمها لتوقف دينهم عليها أي الإسلام، وتعذر كتابة اللغة العربية بقلمهم الخاص»². وكان للطوارق دور كبير في نشر العربية في افريقيا ودول الساحل، حيث تعتبر قبيلة "كل اسوق" إلى جانب "كنته" العربية من أشهر القبائل التي ساهمتا في ذلك وهو رأي أستاذنا الدكتور حاج أحمد الصديق³.

3- الحياة الفكرية والثقافية للطوارق:

جميع الطوارق مسلمون مالكيو لمذهب، يرجع الفضل في انتشار الإسلام بمنطقة الطوارق إلى القبائل التجارية التي كان يجوب أصحابها البلاد من الشمال إلى الجنوب والعكس⁴.

يزخر التراث الأدبي الطارقي بشتى الفنون من قصص وأشعار وأمثال وحكم، وألغاز تناولت مواضيع متعددة منها ما جاء في وصف الصحراء ورحلاتها، وعن الشجاعة والكرم والحنين، كما تغنوا بالمرأة والحب والدنيا، وتسمى القصيدة "تسيواي" والقصة "تانفوست"، وعادة ما تروى في جلسة شاي مسائية. «الثقافة الطارقية شأنها شأن أي ثقافة في العالم مرت بمراحل متباينة من الخلق والإبداع، ازدهرت أحيانا وتراجعت أحيانا أخرى، وعرفت عدة تأثيرات خارجية»⁵. وهاته بعض الأمثال والألغاز المتداولة عند الطوارق⁶:

- الأمثال:

- 1_ " أؤفا إيلال أرزان دغ تاغما، أوهن إيلال إرزان دغ تنا"
- المعنى: " نبيل مكسور في الرجل أفضل من نبيل مكسور الكلام"
- 2_ " ورتقيلد أيجاكبسا ايميدن أكسيناكي، ورتقيلد تاريوت ايميدن ألمانكي"

¹ - تاسيلي ناجر، إبراهيم العيد بشي، ص 54.

² - الجوهري الثمين في أخبار صحراء المثلثين، سعد الدين الحسن الإدريسي السوقي، ص 17.

³ - روائي و أديب جزائري : من أعماله رواية " مّا: قيامة شتات الصحراء".

⁴ - الهقار - أمجاد وأنجاد-، عبد السلام بوشارب، ص 63.

⁵ - الهقار - أمجاد وأنجاد، عبد السلام بوشارب، ص 58.

⁶ - التوارق عرب الصحراء الكبرى، سعيد القشاط، ص 134 - 138.

المعنى: لا تكن فلفلاً فتعطس ولا تكن عسلاً فتلحس"

3_ " تاكمت هنائي أفروغ وان تميدي ونيس وراهني وانيت"

المعنى: الناقة لا ترى اعوجاج رقبتهما.

- الألفاظ: يبدأونها بعبارة: " انظر انظر قونين"

- "أمغار أولايين سيسي نيت" = أبوراغ.

المعنى: ماذا يعني شيخ مربوط من سنه؟ الجواب: التمر والنواة.

- " ألياض وارين أكسوز تي هاي" = آجاه.

المعنى: ماذا يعني طفل لا يخاف الظلام؟ الجواب: الدلو.

ظلت الثقافة الطارقية عند الطوارق تتخذ طابع القراءة والكتابة، إلى أن جاء الإسلام فكان للقرآن الكريم واللغة العربية الفضل الكبير في إثراء هاته الثقافة، يقول الأستاذ إسماعيل العربي في مؤلفه الصحراء الكبرى وشواطئها: «أن الفن الصحراوي قليل نظراً لظروف البيئة وصعوبتها...»¹

أعراس التوارق مناسبات للبهجة يتمتع فيها الحاضرون بمختلف أنواع الفنون الموسيقية، والأهازيج والرقصات (فن التاكмба أو الخميسة)، والقصائد المغناة وحتى رقصات الجمال ومنافساتها، ومن بين هاته الآلات الموسيقية المشهورة: آلة الإمزاد والتيندي والقيتار.

من بين أهم المأكولات المشهورة عندهم والمحبة إليهم: البجا (أرز مخلوط باللحم المسحوق فيه) الشرشم (حساء البشنة)، تاجلا (الكسرة)، تدوكرا (بشنة مع تمر على شكل كريات) و تيغواو (حبوب مقلية من القمح).

4- الحياة السياسية والاقتصادية:

قوم مثل الطوارق عاشوا في صحراء شاسعة وظروف صعبة، كان لابد لهم من قوانين تحكم معيشتهم وتسير حياتهم، وقد «جعلوا لأنفسهم نظاما سياسيا تعارفوا عليه وحافظوا على نوااميسه واحترموه فيما بينهم على مدى التاريخ»²، إذ أن كل قبيلة تتمتع باستقلال عن الأخرى، تحت حكم شيخ أو رئيس تختاره وتسمى سلطنة والنظام السياسي فيها موزع كالاتي³:

1_ الأمنوكال: القائد أو الأمير في يده السلطة التنفيذية والتشريعية.

2_ شيخ القبيلة: "أمغار" يتولى تدبير أمور قبيلته والدفاع عن حقوقها.

3_ الإمام: له نصيب من العلم والدين، يحفظ له مكانته الخاصة في المجتمع.

4_ المجلس العام أو المجلس الاتحادي: يتكون من شيوخ القبائل المكونة للسلطنة، يعقد لأجل الشؤون والقرارات الأساسية.

¹ - الهقار-أنجاد و أمجاد-، عبد السلام بوشارب، ص 57.

² - تاسيلي ناغر- إبراهيم العيد بشي، ص 107.

³ - الطوارق من الهوية إلى القضية، أكتاته ولد النقره، ص 62-64.

يفصل هذه الوحدات أو السلطنات التي يرأس كل منها أمنوكال خطوط افتراضية أو ما يسمى عندهم بـ " تسراض " معترف بها عند كل القبائل وتحدد مناطق نفوذ كل وحدة، تناقل السلطة كان على خط نسب الأم وليس من الواجب أن يكون مبنياً على قرابة الدم¹.

بعد دخول الإسلام أحدث تغييرين أساسيين في نظام الحكم هما²:

1- تحويل لقب الحاكم إلى السلطان مع الاحتفاظ باسم " أمنوكال ".

2- تغيير قاعدة تناقل السلطة التي أصبحت تشترط أن يكون الوارث من أب وأم ينتميان إلى أمنان³ ويرث الأب لابنه.

وللطوارق عادات في القتال ومنازلة الأعداء قال عنها **مُحَمَّدُ صَالِحُ مَنْصُورٌ**: «إلا أن أبناء الطوارق في القديم خصوصية لا تجهل، فاحتساء كأس المنون ألد وأهون لديهم من الرضوخ لحظة لحظة الخسف والهوان»⁴. وكانوا ممن جاهدوا ضد توسع الاستعمار الفرنسي في الجزائر ومن بين أشهر مقاومتهم⁵:

- مقاومة طوارق الهقار: 1881 قرب تين تراين ناحية تمنراست في عهد الأمنوكال اق مُحَمَّدُ بسكة.

- ثورة طوارق التاسيلي: الشيخ أمود (1858)، معركة سنة (1881)، معركة أسين (1913).

- مقاومة الزعيم الثائر " إبراهيم أق أبكده " معركة زاباط (1916)، معركة تندرروف (1917).

وقال عنها **دي فريبه**: « وهم لا يطعنون عدوهم من خلف ولا يسممون سهامهم ورماحهم، بل يربؤون بشجاعاتهم أن تنحدر إلى هذا الدرك»⁶.

بنيت وقامت حاضرتهم بالاقتصاد كغيرها من الحضارات، ومن أهم ما اشتغلوا به التجارة، وكانت سابقا عن طريق قوافل كبيرة تحمل القماش والعمود والحلي والجلود والإبل، تجوب الصحراء من كل جهاتها الأربع، ومن أشهر طرق سيرها نذكر⁷:

1_ المغرب عن طريق تيفلالت - تيندوف - تينبكتو.

2_ الجزائر عن طريق عين صالح - توات - تمنغست - زندر - أدغاس - كانو.

3_ الجزائر عن طريق تمنغست - عين قال - تيساو - كانو.

¹ - التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، مرموري حسن، المجلس الأعلى للغة العربية، ص

² - المرجع نفسه، ص 149 - 151.

³ - امنان: من أحفاد الرسول ﷺ، من أوائل من حولوا التوارق إلى الإسلام.

⁴ - الطوارق من الهوية إلى القضية، أكتاته ولد النقره، ص 75.

⁵ - الهقار - أمجاد وأنجاد -، عبد السلام بوشارب، ص 104.

⁶ - الهقار - أمجاد وأنجاد -، عبد السلام بوشارب، ص 75.

⁷ - التوارق عرب الصحراء الكبرى، مُحَمَّدُ سعيد القشاطر، ص 77.

ازدهرت التجارة في القرن 19م، ومن بين أهم أسباب ذلك ظهور سلع جديدة مثل: الألبسة القطنية، وظهور الشاي والسكر، تسمى القافلة بأزلاي" قافلة الملح" أو أكبارأو الرفقة، تقدر سرعتها حوالي أربع كلمتر في الساعة، أما حجمها فقد يصل إلى آلاف الجمال¹

لا يفضل الطوارق النشاط الزراعي ويميلون إلى الرعي وتربية المواشي، ولهم دراية كبيرة بالمواد الكيماوية وخاصة تلك التي تتركش النحت أو الرسم وتجعل ألوانها زاهية².

فقد ذكر البكري أنهم: « لا يعرفون حرثاً ولا زرعاً ولا خبزاً، وإنما أموالهم الأنعام، وعيشهم من اللحم واللبن..»³

ولهم حرف وصناعات وعلوم يتقنونها ويأخذها التلاميذ عن الأساتيد كالطب، وكيفية الصراع والفروسية ومكائد الحرب والضاربة بالسيوف وسياسة الدواب وسياسة المنازل وغيرها من الصنائع المتعلقة بمصالحهم كالحدادة والنجارة وحفر البئر وطبها، وكثير مما يصنع من الجلود، وغيرها مما لا يعلم إلا بالتعلم من أستاذه⁴.

¹ - الأزواد في القرن 13هـ- 19م، دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية، مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2021، ص 310-311.

² - الهقار-أمجاد وأنجاد-، عبد السلام بوشارب، ص 152.

³ - الأزواد في القرن 13هـ- 19م، دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية، مبارك جعفري، ص 209.

⁴ - ينظر: الجوهر الثمين في أخبار الملثمين، ص 17- 18.

الفصل التطبيقي

دراسة ميدانية

تمهيد

تختلف البحوث الميدانية عن بعضها البعض فالبحث الميداني في مجال العلوم التطبيقية كالرياضيات والفيزياء، ليس هو نفسه البحث الميداني في علم الاجتماع، ولا في اللغة، ولهذا الأخير سمات خاصة وأدوات خاصة به. يختار منها الباحث ما يفيدته حسب بحثه وما يقربه ويسهل له الوصول إلى الحلول .

أجرينا دراستنا الميدانية في منطقة أولف على مستوى ثانويتين (هياوي مولاي الوافي) و ثانوية (جبائلي عبد الحفيظ) وابتدائية (المغلي عبد الكريم). وسوف نقسم تحليل البيانات إلى مستوى جزئيين على هذا الأساس جزء يضم تحليل نتائج مستوى الابتدائية، وآخر خاص بمستوى الطور الثانوي، ونبدأ أولاً مع الطور الابتدائي، ونعرض النتائج مع بعض في جدول واحد.

مجتمع الدراسة:

شملت الدراسة في هذه الابتدائية أقسام السنة النهائية (الخامسة) مقسمين على أربعة أقسام وبلغ مجموع عدد التلاميذ الناطقين الطارقية منهم 37 تلميذاً. وبلغ مجموع عدد التلاميذ في الطور الثانوي 36 تلميذاً.

ب_أدوات جمع البيانات: استخدمنا طريقة واحدة في جمع البيانات الميدانية وهي (الاستبيان) وقمنا بإعدادها وفقاً لما يتطلبه بحثنا هذا، وتضم سؤالاً موزعاً على 03 محاور وهي:

01_محور البيانات الشخصية: ويشمل 03 أسئلة.

02_محور أثر الطارقية في الفهم والتواصل داخل القسم: ويشمل 04 أسئلة

03_محور أثر اللهجة الطارقية على تحصيل الملكة اللغوية: ويشمل 08 أسئلة.

وللتأكد من صدق الاستبانة، قمنا بإرفاقها ببعض التمارين اللغوية مرتبطة بأسئلة المحاور السابقة، منها ما يخص معاني المفردات وأضدادها، ومنها جزء خاص بالتصريف والإعراب.

تحليل البيانات:

المحور الأول: عرض البيانات وتحليلها:

سنتطرق في هذا الجدول إلى تحليل بيانات خاصة بالمحور الأول (محور البيانات الشخصية) وهي كالتالي:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
47.22%	17	56.76%	21	ذكر
52.78%	19	43.22%	16	أنثى
100%	36	100%	37	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الذكور الناطقين باللغة الطارقية، أكبر نسبة من الإناث، وذلك أيضاً واضح في مختلف المستويات التعليمية (الطور الابتدائي) والسبب في ذلك طبيعة هذا المجتمع الذي لا يشجع الإناث على الدراسة ومعظمهم لم يستطعن إكمال الطور الابتدائي وعدم رغبة أهلهم في الدراسة يعود سلباً على تحصيلهن فتجدهن لا ينتقلن إلى الأطوار الأخرى، وينسحبن باكراً من المدرسة لحجة أن البيت مأهلن الأخير وفي الطور الثانوي كانت النسب متقاربة حيث كانت نسبة الإناث تبلغ 52.78% ونسبة الذكور 47.22%.

الجدول 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر:

الطور الثانوي			الطور الابتدائي		
النسبة المئوية	التكرار	العمر	النسبة المئوية	التكرار	العمر
16.67%	06	أقل من 16	18.92%	07	ذكر أقل من 11
11.11%	04	16 سنة	24.32%	09	أثني 11 سنة
72.22%	26	أكثر من 16	56.76%	21	المجموع أكثر من 11 سنة
100%	36		100%	37	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن: معظم المبحوثين سنهم لا يتجاوز 11 سنة، وذلك بنسبة 56.76%، وهذا أمر غير طبيعي ويرجع ذلك إلى عدم اجتيازهم للسنة حال حصولهم على نقاط ضعيفة أو دخول المتأخر للدراسة وكذا التوقف على الدراسة لمدة وغيرها من الأسباب الكثيرة.

المحور الثاني: عرض الاجابات عن الأسئلة وتحليلها:

1_هل تجد صعوبة في فهم المواد التي تدرس باللغة العربية:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
16.67%	06	75.68%	28	نعم
83.33%	30	24.32%	09	لا
100%	36	100%	37	المجموع

الجدول رقم 01:

نلاحظ أنّ نسبة المبحوثين الذين يواجهون صعوبة في فهم المواد التي تدرس باللغة العربية الفصحى كبيرة حيث بلغت: 75.68% مقارنة بنسبة الذين لا يواجهون صعوبة كانت نسبتهم: 24.32% فقط وهذا في الطور الابتدائي، وأمّا في الطور الثانوي فكانت نسبة الذين يواجهون صعوبة أقل بكثير من الذين لا يواجهون صعوبة.

إذا كان جوابك نعم فماهي:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
16.67%	02	35.71%	15	اللغة العربية
16.67%	02	38.10%	16	الرياضيات
16.67%	02	16.67%	07	التاريخ
16.67%	02	02.38%	01	التربية الاسلامية
25%	03	07.14%	03	التربية العلمية
08.3%	01	00%	00	بدون إجابة

الجدول رقم 02:

ملاحظة: الطور الابتدائي كانت هناك 14 إجابة مشتركة موزعة على كل المواد.

الطور الثانوي 06 إجابات مشتركة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول: أنّ نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبة في فهم اللغة العربية والرياضيات 73.81% أعلى من الذين يواجهون صعوبة في بقية المواد كالعلوم الإسلامية والتربية العلمية كانت نسبتهم 09.52%. أمّا التاريخ فكانت نسبته متوسطة بالنسبة لكل المواد 16.67% وهذا في الطور الابتدائي أمّا فما يخص المبحوثين في الثانوية، فكانت النسب متقاربة إن لم تكن متساوية بين اللغة العربية والرياضيات والتاريخ والعلوم الإسلامية وكانت تبلغ 16.67%. في حين بلغت نسبة من يعانون من صعوبة في فهم التربية العلمية (العلوم) 25%.

ما السبب:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	السبب
16.67%	01	10.81%	04	طريقة الشرح

طبيعة المادة	27	72.97%	02	33.33%
عامل اللهجة	06	16.22%	02	33.33%
بدون اجابة	00	00%	01	16.67%
المجموع	37	100%	06	100%

الجدول رقم 03: 09 إجابات مشتركة موزعة بين هاته العوامل الثلاث في الطور الابتدائي والثانوي لا توجد إجابات مشتركة.

نلاحظ أنّ نسبة التلاميذ الذين يرون أنّ السبب في عدم فهم المواد التي تدرس باللغة العربية هو طبيعة المادة، هو أكبر ممن يرون أنّ السبب هو عامل اللهجة أو طريقة الشرح حيث بلغت نسبتها 72.97% وهذا فما يخص الطور الابتدائي. أمّا نسب تلاميذ الطور الثانوي كانت متقاربة موزعة على الأسباب الثلاثة تساوت عندهم عامل اللهجة وطريقة الشرح وكانت لها الأغلبية بنسبة 33.33%.

2_ هل تجد صعوبة في تعلم اللغة العربية:

الطور الابتدائي		الطور الثانوي	
الاجابة	التكرار	النسبة	التكرار
نعم	20	45.05%	04
لا	17	45.95%	32
المجموع	37	100%	36

الجدول رقم 04: نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة من لديهم صعوبة في تعلم اللغة العربية أكبر من نسبة من لا يعانون من صعوبة وقد بلغت 45.05% وهذا في الطور الابتدائي ويمكن أن نرجع ذلك إلى الأسباب التي ذكرناها سابقا؛ وهي صعوبة المادة وطبيعتها، أو سمات لهجتهم التي تختلف عن العربية. في حين أنّ الأمر كان عكسيا بالنسبة للمبجوثين في الثانوية، إذ بلغت نسبة من يعانون من صعوبة 11.11% فقط مقارنة بالنسبة ممن لا يعانون صعوبة في تعلمها 88.89%، وهذا راجع إلى اندماجهم في النظام التعليمي والمجتمع المحيط بهم.

_هل تحاول تجنب هذه الصعوبة:

الطور الابتدائي		الطور الثانوي	
الإجابة	التكرار	النسبة	التكرار
نعم	15	75%	03
لا	05	25%	01
المجموع	20	100%	04

الجدول رقم 05: نلاحظ في هذا الجدول أنّ معظم التلاميذ الذين يواجهون صعوبة في تعلم العربية، لهم الرغبة في تجاوزها، حيث بلغت نسبتهم 75% في كلا الطورين الابتدائي والثانوي.

3_ هل كتابة الخط العربي أمر سهل أم صعب:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الاجابة
94.44%	34	86.94%	32	سهل
05.56%	02	13.51%	05	صعب
100%	36	100%	37	المجموع

الجدول رقم 06: نلاحظ أنّ نسبة من يرون أنّ كتابة الخط العربي أمر سهل، فاقت من يرون أنّه صعب بلغت 86.94% في المستوى الابتدائي، ونفس الأمر بالنسبة لطور الثانوي بلغت 94.44%.

_ كيف تعلمته:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الاجابة
/	/	08.11%	03	البيت
44.45%	16	75.68%	28	المدرسة
/	/	16.21%	06	المدرسة القرآنية
19.44%	07	00%	00	التكرار والممارسة
22.22%	08	00%	00	منذ الصغر
13.89%	05	00%	00	الاطلاع
02.78%	01	00%	00	بدون إجابة
100%	36	100%	37	المجموع

الجدول رقم 07: من خلال هذه النتائج نلاحظ أنّ كيفية تعلمهم للخط العربي اختلفت بين البيت والمدرسة، والمدرسة القرآنية والاملاء وغيرها... ونرى أنّ جل التلاميذ في الطور الابتدائي اكتسبوه من المدرسة وبلغت نسبتهم 75.68% على عكس من تعلموه في البيت كانت نسبتهم قليلة جدا وهي: 08.11%. ومن تعلموه من المدرسة القرآنية كانت نسبتهم متوسطة وقدرت ب16.21%

وأما في الطور الثانوي فكانت النسبة الأعلى عند من تعلموا الخط من المدرسة، وبلغت %44.45، في حين أنّ البقية توزعت النسب بين التكرار والممارسة %19.44 والإملاء %13.89، ومنذ الصغر %22.22 في حين لا توجد إجابات فما يخص تعلم في البيت أو المدرسة القرآنية.

4_ هل تتحدث العربية خارج المدرسة:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
41.67%	15	35.14%	13	نعم
16.66%	06	59.46%	22	لا
41.67%	15	05.40%	02	أحيانا
100%	36	100%	37	المجموع

الجدول رقم 08: نلاحظ أنّ نسبة المبحوثين الذين لا يتحدثون اللغة العربية خارج المدرسة أكبر من نسبة من يتحدثونها، حيث قدرت ب %59.46 بالنسبة لطور الابتدائي أمّا الطور الثانوي فنسبة الذين يتحدثونها خارج المدرسة أكبر من الذين لا يتحدثونها وهي %41.67، ونفس النسبة لدى من يستعملونها أحياناً.

4_ مع من:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
27.11%	16	26.67%	04	العائلة
37.30%	22	60%	09	الأصدقاء
35.59%	21	13.33%	02	الشارع
100%	59	100%	15	المجموع

الجدول رقم 09: في الطور الابتدائي لا توجد إجابات مشتركة بين الخيارات، وكانت العينة 15 وهي مجموع من أجابوا (بنعم) و(أحياناً). أمّا في الطور الثانوي فكانت هنالك 29 إجابة مشتركة موزعة بين الخيارات، وبه يصبح العدد 59.

المحور الثالث: /عرض الاجابات عن الاسئلة وتحليلها:

1_هل تجد صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية: /

في الطور الابتدائي، لم تكن لهم صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية، و35 كانت لديه صعوبة أما في المستوى الثانوي، فكان عدد من لا يواجهون صعوبة 19 تلميذاً و 17 تلميذاً لديهم صعوبة، موزعة في هذا الجدول:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
60%	12	34.78%	16	الإعراب
10%	02	19.57%	09	تصريف الأفعال
15%	03	15.21%	07	تركيب الجمل
15%	03	30.44%	14	الإملاء
100%	20	100%	46	المجموع

الجدول رقم 10:

في هذا الجدول نلاحظ أن نسب من يواجهون صعوبة في الإعراب والإملاء متقاربة ومرتفعة وبلغت الأولى 34.78%، والثانية 30.44%، وهي أعلى من نسبة من يواجهون صعوبة في تصريف الأفعال، وتركيب الجمل، وهذا في الطور الابتدائي.

أما في الثانوي فإن الأغلبية تعاني صعوبة في الإعراب وبلغت نسبتهم فوق النصف 60%.

2_هل تجد صعوبة في فهم مفردات اللغة:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الخيارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
25%	09	62.16%	23	نعم
75%	27	37.84%	14	لا
100%	36	100%	37	المجموع

الجدول رقم 11:

نسبة من لديهم صعوبة في فهم المفردات تفوق نسبة من لا يواجهون صعوبة، وبلغت 62.16%، وفي الطور الثانوي كانت نسبة من ليست لديهم صعوبة هي الأكبر.

_ ما السبب؟

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الخيارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
30	03	26.09%	06	كثرة المفردات
40	04	34.78%	08	عدم المطالعة
20	02	26.09%	06	عامل اللهجة
10	01	13.04%	03	سبب آخر
100%	10	100%	23	المجموع

الجدول رقم 12:

نلاحظ أن السبب في عدم فهمهم للمفردات في نظرهم هو عدم المطالعة وبلغت نسبة هذا العامل 34.78%، ويرى البعض أن السبب هو كثرة المفردات وعامل اللهجة بنفس النسبة 26,09%. وهذا بالنسبة للطور الابتدائي، أما فيما يخص الثانوية فمعظمهم يرى أن السبب هو عدم المطالعة وكثرة المفردات.

3. هل تستطيع التعبير شفويا باللغة العربية:

الطور الثانوي		الطور الابتدائي		الخيارات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
91.67%	33	67.57%	25	نعم
8.33%	03	32.43%	12	لا
100%	36	100%	37	المجموع

جدول رقم 13:

من خلال هذا الجدول توصلنا إلى أن نسبة من يستطيعون التعبير شفويا في الطور الابتدائي أكبر من نسبة من لا يستطيعون ذلك، وبلغت 67.57%، أما لدى تلاميذ الطور الثانوي فكانت النسبة الأغلب لمن يستطيع التعبير شفويا باللغة العربية ب: 91.67%.

_ إذا كان جوابك لا فماهي الصعوبة التي تواجهها؟

الطور الابتدائي		الطور الثانوي		الأسباب
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
02	15.38%	02	40%	اختلاف المخارج
09	69.24%	02	40%	عدم التدرب
02	15.38%	01	20%	سبب آخر
13	100%	05	100%	المجموع

الجدول رقم 14:

ملاحظة: اجابة واحدة مشتركة بين هاته الأسباب فيما يخص الطور الابتدائي، فتصبح العينة 13. وفي الطور الثانوي اجابتان مشتركتان وبه تصبح العينة 05. وكانت نسبة اختلاف المخارج وعدم التدرب على النطق متساوية مع بعضها البعض حيث قدرت ب: 40% والسبب الآخر كانت نسبته ضئيلة 20%. أما في الطور الابتدائي فالنسبة الكبيرة ترجع إلى عامل عدم التدرب على النطق حيث بلغت 69.24%.
4. هل تدرس اللغة العربية في الكتابيب:

الطور الابتدائي		الطور الثانوي		الخيارات
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
21	56.76%	32	88.89%	نعم
16	43.24%	04	11.11%	لا
37	100%	36	100%	المجموع

جدول رقم 15:

من هذا الجدول يتضح لنا أن نسبة من يدرس اللغة العربية في الكتابيب أكبر من الذين لا يدرسونها، وبلغت 56.76% في الطور الابتدائي وهو نفس الحال بالنسبة للثانوية بنسبة 88.89%.

- هل ساعدتك الدراسة في الكتابة على تعلم العربية؟

الطور الابتدائي		الطور الثانوي		الخيارات
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
34	91.89%	31	86.4%	نعم
03	8.11%	5	13.89%	لا
37	100%	36	100%	المجموع

الجدول رقم 16:

من هذا الجدول يتضح لنا أن نسبة التلاميذ الذين ساعدتهم الدراسة في الكتابة كبيرة عن الذين لم تساعدهم حيث بلغت: 91.89%، في الابتدائي وبلغت 86.4% في الثانوي.

هل توجد بعض التقاطعات بين الطارقية والعربية

الطور الابتدائي		الطور الثانوي		الخيارات
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
01	2.70%	15	41.67%	نعم
36	97.30%	21	58.33%	لا
37	100%	37	100%	المجموع

الجدول رقم 17:

يضح لنا من خلال الجدول ان نسبة التلاميذ الذين لا يرون ان هناك تقاطعات بين الطارقية والعربية بالنسبة للطور الابتدائي تقدر ب 97,30% مقارنة بالقائلين بنعم . وفي الثانوي كانت النسبة كبيرة كذلك حيث بلغت 58.33% للذين لا يرون ان هناك تقاطعات بين العربية والطارقية.

7- ما مدى اثر هذه التقاطعات في تعليم العربية؟

الطور الابتدائي		الطور الثانوي		الخيارات
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
01	100%	08	53.33%	جيد
00	00%	21	46.67%	ليس جيد
01	100%	37	100%	المجموع

جدول رقم 18: من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة من يرون أن هذه التقاطعات أثرها جيد تبلغ 100% في الطور الابتدائي، وفي الثانوي كانت لهم الأغلبية أيضا بنسبة 53.33%.

8- هل تسكن في محيط يتحدث الطارقية فقط أم العربية والطارقية معاً؟

الخيارات	الطور الابتدائي		الطور الثانوي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الطارقية	23	62.16%	08	22.22%
الطارقية والعربية	03	8.11%	24	66.67%
هجينة	11	29.73%	04	11.11%
المجموع	37	100%	36	100%

الجدول رقم 19:

من خلال هذا الجدول يظهر لنا أن نسبة من محيطهم طارقي فقط أكبر من نسبة من محيطهم عربي و طارقي وقد بلغت 62.16% في الطور الابتدائي. وفي الثانوي كانت نسبة من محيطهم عربي وطارقي أكبر من غيرهم وبلغت 66.67%.

- التمارين اللغوية: عرض النتائج وتحليلها.

في هذا الجزء سنتطرق إلى عرض نتائج الاختبارات اللغوية والتي وزعناها على أربعة أقسام منها ما يتعلق بالمفردات "معانيها وأضدادها" ومنها ما يتعلق بالإعراب، وجزء آخر بالتصريف.

1- هات معاني المفردات الآتية: الحاضر، الأصدقاء، السعادة، البيت.

أولاً- جدول خاص بإجابات الطور الابتدائي:

الإجابة	الطور الابتدائي		خطأ	عدم المعرفة	العينة
	صح	خطأ			
الإجابة	صح	خطأ	خطأ	عدم المعرفة	37 تلميذ
الالفاظ	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	المجموع %
الحاضر	04	10.81%	20	54.05%	13
الأصدقاء	06	16.22%	15	40.54%	16
السعادة	15	40.55%	12	32.43%	10
البيت	21	56.76%	08	21.62%	08

الجدول رقم 20:

ثانياً- جدول خاص بإجابات الطور الثانوي:

العينة	الطور الثانوي					
	الإجابة	صح	خطأ	عدم المعرفة	المجموع%	العينة
36 تلميذ						
الألفاظ	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
الحاضر	18	50%	8	22.22%	10	27.78%
الأصدقاء	29	80.56%	01	2.78%	06	16.66%
السعادة	31	86.11%	00	00%	05	13.89%
البيت	31	86.11%	00	00%	05	13.89%

الجدول رقم 21:

من هذين الجدولين " 20-21 " نلاحظ أن نسبة من أجابوا إجابة صحيحة في الطور الابتدائي ضئيلة مقارنة بنسبة من أجابوا إجابة خاطئة ومن لم يعرفوا الإجابة، فمثلاً في كلمة "الحاضر" بلغت نسبة الخطأ 54.05%، وعدم المعرفة 35.14%؛ أي أنهم يعانون صعوبة في فهم المفردات ومعانيها، في حين كانت نسبة الصواب 10.81% فقط. أما بالنسبة للثانوي فكانت نسبة الإجابة الصحيحة هي الغالبة وتجاوزت النصف في أغلبها

2_ هات أضداد الكلمات الآتية: الصدق، الظلام، الاجتهاد، الذهاب.

أولاً- خاص بإجابات المستوى الابتدائي:

العينة	الابتدائي					
	الإجابة	صح	خطأ	عدم المعرفة	المجموع%	العينة
37 تلميذ						
الألفاظ	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
الصدق	19	51.35%	10	27.02%	08	21.62%
الظلام	17	45.95%	12	32.43%	08	21.62%
الذهاب	16	43.24%	14	37.84%	07	18.92%
الاجتهاد	22	59.46%	08	21.62%	07	18.92%

الجدول رقم 22:

ثانياً- خاص بإجابات المستوى الثانوي:

العينة	الثانوي						الإجابة
	صح	خطأ	عدم المعرفة	نسبة %	تكرار	نسبة %	
36 تلميذ							
المجموع %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	الألفاظ
100%	30	83.33%	02	5.56%	04	11.11%	الصدق
100%	31	86.11%	01	2.78%	04	11.11%	الظلام
100%	26	72.22%	05	13.89%	05	13.89%	الذهاب
100%	32	88.89%	00	00%	04	11.11%	الاجتهاد

الجدول رقم 23:

من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن في كلا الطورين نسب الإجابة الصحيحة أعلى من غيرها، ما يعني تمكنهم من معرفة أضداد الكلمات ولا يواجهون صعوبة في ذلك.

3_ حول الجملة الآتية إلى المثني ثم إلى الجمع:

أولاً- نتائج خاصة بالمستوى الابتدائي:

العينة	الطور الابتدائي						الإجابة
	صح	خطأ	عدم المعرفة	نسبة %	تكرار	نسبة %	
37 تلميذ							
المجموع %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	
100%	04	10.81%	15	40.54%	18	48.65%	المثني
100%	18	48.65%	06	16.22%	13	35.13%	الجمع

الجدول رقم 24:.

ثانياً- نتائج الخاصة بالمستوى الثانوي:

العينة	الطور الثانوي						///
	صح	خطأ	عدم المعرفة	النسبة %	تكرار	النسبة %	
36 تلميذ							
المجموع %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	///
100%	18	50%	07	30.56%	11	19.44%	المتنى
100%	19	52.78%	07	27.78%	10	19.44%	الجمع

الجدول رقم 25:

بعد قراءة هذه النتائج توصلنا إلى أن نسبة الصواب قليلة مقارنة بالخطأ وعدم المعرفة مما يعني وجود صعوبة لديهم في التصريف وهذا يخص المستوى الابتدائي، أما في الثانوي فكانت نسبة الصواب هي الأعلى.

04- أعرب ما يلي:

أولاً- نتائج الخاصة بالطور الابتدائي:

العينة	الطور الابتدائي						الإجابة
	صح	خطأ	عدم المعرفة	النسبة %	تكرار	النسبة %	
37 تلميذ							
المجموع %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	الجملة
100%	11	29.73%	07	51.35%	19	18.92%	البيت
100%	09	24.32%	14	37.84%	14	37.84%	بعيد
100%	10	27.02%	14	35.14%	13	37.84%	جاءت
100%	11	29.73%	15	29.73%	11	40.54%	المعلمة
100%	25	67.57%	10	5.41%	02	27.02%	إلى
100%	13	35.14%	14	27.02%	10	37.84%	القسم

الجدول رقم 26:

ثانياً- نتائج الخاصة بالطور الثانوي:

العينة	الطور الثانوي						الإجابة
	صح	خطأ	عدم المعرفة	تكرار	النسبة %	تكرار	
36 تلميذ							
المجموع %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	تكرار	النسبة %	الجملة
100%	29	80.56%	00	00%	07	19.44%	البيت
100%	27	75%	00	00%	09	25%	بعيد
100%	29	80.56%	00	00%	07	19.44%	جاءت
100%	26	72.22%	00	00%	10	27.78%	المعلمة
100%	28	77.78%	00	00%	08	22.22%	إلى
100%	27	75%	01	2.78%	08	22.22%	القسم

الجدول رقم 27:

فيما يخص نتائج إجابات مستوى الابتدائي تبين لنا أن هناك ضعف في اتقان الإعراب حيث كانت نسب الخطأ وعدم المعرفة أعلى من الصواب، أما في الطور الثانوي فكانت نسب الصواب أعلى مما يعني تمكنهم من الإعراب.

خلاصة:

أثناء سعيها لمعرفة واقع تعليم اللغة العربية في المجتمعات مختلفي المنشأ اللغوي " الطوارق مثلاً" أجرينا دراسة في منطقة أولف وتحديدًا في ثانويتي: " هيباوي مولاي الوافي" = " جبايلي عبد الحفيظ" وابتدائية عبد الكريم المغيلي" باستعمال أدوات البحث الميداني: الاستبيان والملاحظة, وتوصلنا إلى ما يلي:

- 1- يعاني التلاميذ الناطقين باللغة الطارقية من صعوبات كبيرة في إدراك اللغة العربية، وفهم معاني مفرداتها والتصريف والإعراب، وهذا سيؤدي حتماً إلى عدم فهم المواد التي تدرس بها.
- 2- لا توجد لديهم صعوبة في التعبير باللغة العربية، مع أن نسب من يستعملونها أي اللغة العربية قليلة عن من لا يستعملونها، لأن معظمهم من محيط طارقي فقط.
- 3- ابتعادهم عن اللغة العربية ومحيطها يعود سلباً على تحصيلهم الدراسي، فقد لاحظنا تحديثهم بالطارقية في ساحات المدرسة وأحياناً بين زملائهم في القسم، وإن عدم التواصل باللغة المراد تعلمها يصعب علينا إدراكها.
- 4- في الطور الثانوي لم تكن هنالك صعوبة في إدراك وفهم اللغة العربية وفي توظيف قواعدها.

خاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله في عملنا هذا حاولنا معالجة موضوع: "واقع تعليم اللغة العربية لمختلفي المنشأ اللغوي (الطوارق أنموذجاً)"، ولتقريب الصورة وجعلها أوضح؛ ارتئنا أن تكون الدراسة خاصة بالفئة الصغرى (الطور الابتدائي)، ودعمناها أيضاً بدراسة خاصة بالطور الثانوي لنخرج بهاته النتائج.

التعليمية خطة يسعى فيها المعلم إلى إيصال هدفا ما يسمى الرسالة إلى المتعلم بإحدى الطرق التعليمية على العديد من العلوم، ومن بينها علم النفس، واللسانيات لضبط مفاهيمها واستراتيجياتها، والطرق التي تعمل بها لسير العملية التعليمية بشكل أوضح اعتمدت التعليمية على وسائل منها الشفافية التعليمية، شفافية الحاسب الآلي، السبورة، اللوحات والخرائط التعليمية، وكذا الرحلات التعليمية لكل منها طريقة استخدام خاصة بها.

تسعى التعليمية لتحقيق مجموعة من الأهداف منها سير العملية التعليمية بشكل منظم؛ وذلك انطلاقاً من مبادئ فرضتها الأخيرة كقابلية المتعلم لتعلم، واستخدام المعلم لطرق تدريس تحقق الفاعلية للمتعلم، المرونة والتعديل، وهاته المبادئ التي جاءت لتدعيم المبدأ الأول وهو فاعلية العلاقة بين المعلم والمتعلم. اختلف العلماء فما بينهم في وضع مراحل محددة للعملية التعليمية وهناك من يرى أنها تقوم على ثلاثة مراحل لكل منها فروع خاصة بها وهي: مرحلة التخطيط، مرحلة التنفيذ، مرحلة التقويم. وأما عند "ونج ورسون" فهي على ثلاث مراحل: المنهج، السياسة المدرسية، القياس القبلي للمتعلمين. الأدب الطارقي غنيّ ذو قيمة عالية لما تحمله القصص والقصائد والأمثال من معاني جلييلة منها: ما كان للدفاع عن الوطن وغيرها من المواضيع؛ كالحنين، ووصف الصحراء، والكرم والزهد. كان للإسلام الفضل في إثراء هاته الثقافة الطارقية، فقد اتخذت طابع جديد وهو الكتابة بعدما كانت سماعاً فقط.

شساعة بلاد الطوارق لم تمنعهم من فرض نظام سياسي وحكم خاص بكل سلطنة على حدة، موزعة كآلاتي: الأمتوكال " القيادة"، شيخ القبيلة، وثالثاً الإمام، وأخيراً المجلس العام (المجلس الاتحادي). من بين أهم أسباب ضعف التحصيل العلمي لدى الطفل الطارقي وخاصة في اللغة العربية: عدم انغماسهم في البيئة العربية وإن كانوا يقطنون في مجتمع عربي. التسرب المدرسي المبكر لدى الإناث لأسباب عائلية والنفور منها لدى الذكور. قلة المطالعة وعدم الاهتمام بدراسة الطفل وتعليمه منذ الصغر، وترك مهمة التعليم على المدرسين فقط. استعمالهم لغتهم الطارقية للتواصل بينهم في الوسط المدرسي. معاناة بعض المعلمين من صعوبة فهم الطفل الطارقي للغة العربية فيضطرون للشرح لهم وإن كان هذا لا يسعفهم دائماً لأسباب عديدة.

يعاني الطفل الطّارقي من ضعف ونقص في إدراكه للغة العربية: معاني مفرداتها وقواعدها النحوية والصرفية، وكذا ضعف في التعبير بها، وهذا في المستوى الابتدائي بنسب كبيرة، وفي المستوى الثانوي كان هناك أيضا ضعف ولكن بنسبة أقل.

من خلال تحليلنا للعمل الميداني واستخراجنا للنتائج نقدم بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في معالجة نقائص تعليمية اللغة العربية للمجتمع الأمازيغي عامة والطارقي خاصة:

- الاهتمام بميدان هذه الدراسات وتشجيع البحث فيها.
- اعتناء الأسرة بالطفل وحثه على ضرورة اكتساب اللغة في سن مبكر.
- الالتحاق بالكتاتيب باكراً والروضة.
- دفع الطفل إلى المطالعة لتنمية المهارات اللغوية عنده.
- ضرورة اهتمام المعلمين باستراتيجيات تعليم اللغة العربية لمختلفي المنشأ اللغوي.

وفي الأخير نسأل المولى التوفيق والسداد، وأن يكون هذا البحث نافعاً وأن ينال القبول والاستحسان والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين وأصحابه والتابعين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش.
- 1- الأزواد في القرن 13هـ - 19م، دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية، مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2021م.
 - 2- أساسيات التدريس، خليل إبراهيم بشير، عبد الرحمن جامل، عبد الباقي أبو زيد، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
 - 3- أساسيات طرق التدريس، علم الدين عبد الرحمن الخطيب، ط1، 1997م.
 - 4- استراتيجيات التدريس، شاهر أبو الشيخ، دار المعزز، عمان، ط1، 2010م.
 - 5- استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، منى الحديدية، دار الفكر عمان، ط1، 2005م.
 - 6- الأصول العربية للبربر عثمان السعدي منشورات، الطليعة، 1988م.
 - 7- بيان في لغة اللاهوت- لغز الطوارق يكشف لغزي الفراعنة وسومر، ج1: أوطان الأرباب، إبراهيم الكوني، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، ليبيا، ط2، 2007م.
 - 8- تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، أحمد السليماني، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.
 - 9- تصميم التعليم، يوسف قطامي، ماجد ابو جابر، نايفة قطامي، دار الفكر، عمان، ط3، 2008م.
 - 10- تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، نايف سليمان، دار صفاء، عمان، ط2، 2003- 1423.
 - 11- تطوير المناهج رؤية معاصرة، شوقي حسان محمود، القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 1430_2009م.
 - 12- تلخيص الذهب من لسان العرب، محمد حسن الجلالي، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، عشتار للاستثمارات الثقافية، عمان لبنان، ج2، ط1، 2014م.
 - 13- التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، مرموري حسن، المجلس الأعلى للغة العربية.
 - 14- الجواهر الثمين في أخبار صحراء الملثميين ومن يجاورهم من السواديين، سعد الدين الحسيني الإدريسي، مخطوط، (نسخة إلكترونية)، د- ط.
 - 15- الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء تشارلز دانيلز، تع: أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا، د_ط، د_ت، ص11989م.
 - 16- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ط2.

- 17- سلسلة البنية الجغرافية والحضارية لمنطقة تاسيلي ناجر- ج4: الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الطارقي؛ قديما وحديثاً، إبراهيم العيد بشي، دار الخبر، بني مسوس، الجزائر، ط1، 2009م.
- 18- صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات و ظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، حفناوي بعلي، دروب، عمان، ط1، 2016.
- 19- صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2002م.
- 20- الطوارق عرب الصحراء الكبرى، مُجَّد سعيد القشاط، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، ط2، 1 المملكة الجرمية في فزان، مبروكة سعيد الفاخري، مجلة جامعة سها للعلوم الانسانية، المجلد4، العدد الثاني 2015م.
- 21- الطوارق من الهوية إلى القضية، أكناته ولد النقره، المركز الموريتاني لدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014م.
- 22- الطوارق من الهوية إلى القضية، أكناته ولد النقره، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الإستراتيجية، نواكشوط، موريتانيا، 2014م.
- 23- العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تاريخ بن خلدون، أبو صهيب الكرمي، دار الأفكار الدولية، طبعة مصحّحة، (د. ت)، 1244- 1245.
- 24- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006.
- 25- لسان العرب، لابن منظور، مجلد6، باب العين، دار الحديث، القاهرة، 2003م.
- 26- المدخل إلى التدريس، سهيلة الفتلاوي، دار الشروق، مكتبة نرجس، 2010م.
- 27- المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء: فريدة شنان، مصطفى هجرسي، تص: عثمان آيت مهدي.
- 28- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، لبنان، ط1، 2011م.
- 29- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، م: مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001م.
- 30- مهارات الإدارة الصفية، رافدة الحريري، دار الفكر، عمان، ط1، 2010م.
- 31- نساء لهن تاريخ، مريم سيد علي مبارك، دار المعرفة، د.ط.
- 32- الهقار_ أمجاد وأنجاد، عبد السلام بوشارب، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.
- 33- هندسة الوسائل التعليمية، عبد المعطي حجازي، دار أسامة، عمان، ط1، 2009م.
- 34- الوسائل التعليمية: حمزة الجبالي، دارأسامة المشرق الثقافي، ط1، 2006م.

- 35- الوسائل التعليمية: سمير جلوب، دار خالد اللحياني، ط1، 2007م.
- 36- الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، "الاتصال التربوي نماذج الاتصال"، علي فوزي عبد المقصود، مؤسسة شباب الجامعة، 2014م.
- 37_ الوسائل التعليمية والمنهج: أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد، دار الفكر، ط2، 2011م، 1423هـ.

ملحقات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية_أدرار_

بلدية أولف

استبيان:

تنمة لإنجاز بحث مذكرة التخرج التحضيرية لنيل شهادة الماستر تحت عنوان: «واقع تعليم اللغة العربية في المجتمعات النارقية- منطقة أولف أهوذجاً» تخصص تعليمية اللغات قسم اللغة والأدب العربي جامعة أحمد دراية - أدرار- من إعداد الطالبتين: مريم لنصاري وسهام عماري.

يسرنا أن نضع بين أيدي أبنائنا التلاميذ هذه الاستمارة قصد الاستعانة بها لاستكمال هذا البحث راجين من سيادتكم الإجابة عنها وذلك بوضع علامة (X) أمام ما يناسبكم.

وشكراً

• ضع (X) أمام ما يناسبك:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

العمر:

القسم:

المحور الثاني: أثر التارقية في الفهم والتواصل داخل القسم:

1- هل تجد صعوبة في فهم المواد التي تدرس باللغة العربية؟

نعم لا

-إذا كان جوابك نعم، فما هي؟

اللغة العربية التاريخ التربية الإسلامية الرياضيات التربية العلمية.

-ما السبب؟

طريقة الشرح طبيعة المادة عامل اللهجة.

2- هل تجد صعوبة في تعلم اللغة العربية؟

نعم لا

-هل تحاول تجنب هذه الصعوبة؟

نعم لا

3- هل كتابة الخط العربي أمر سهل أم صعب؟

سهل صعب

- كيف تعلمته؟

- أذكر الطريقة:

4- هل تتحدث اللغة العربية خارج المدرسة؟

نعم لا أحيانا

- مع من؟

العائلة الأصدقاء الشارع

المحور الثالث: أثر اللهجة التارقية على تحصيل الملكة اللغوية:

1- هل تجد صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية؟

الإعراب تصريف الأفعال الإملاء تركيب الجمل

2- هل تجد صعوبة في فهم مفردات اللغة؟

نعم لا

- ما السبب؟

كثرة المفردات عدم المطالعة عامل اللهجة سبب آخر

3- هل تستطيع التعبير شقويا باللغة العربية؟

نعم لا

- إذا كان جوابك لا، فما هي الصعوبة التي تواجهها؟

اختلاف المحارج عدم التدرب على النطق سبب آخر.

4- هل تدرس اللغة العربية في الكتابيب؟

نعم لا

5- هل ساعدتك الدراسة في الكتابيب على تعلم اللغة العربية؟

نعم لا

6- هل توجد بعض التقاطعات اللغوية بين التارقية والعربية؟

نعم لا

7- مامدى أثر هذه التقاطعات في تعليم العربية؟

جيد ليس جيد

8- هل تسكن في محيط يتحدث التارقية فقط أم في محيط هو مختلط بين العربية والتارقية أم هي هجينة؟

التارقية فقط العربية والتارقية هجينة

• اختيارات لغوية:

1- أذكر مرادف الكلمات الآتية:

الحاضر=.....

الأصدقاء=.....

السعادة=.....

البيت=.....

2- أذكر أضداد الكلمات الآتية:

الصدق ≠..... الذهاب ≠.....

الظلام ≠..... الاجتهاد ≠.....

3- حول الجملة الآتية إلى المثني ثم إلى الجمع:

«جمعت الألعاب ورتبت الغرفة»

.....
.....
.....
.....

4-أعرب مايلي:

-البيت بعيدٌ:

.....
.....
.....

-جاءت المعلمة إلى القسم:

.....
.....
.....
.....
.....

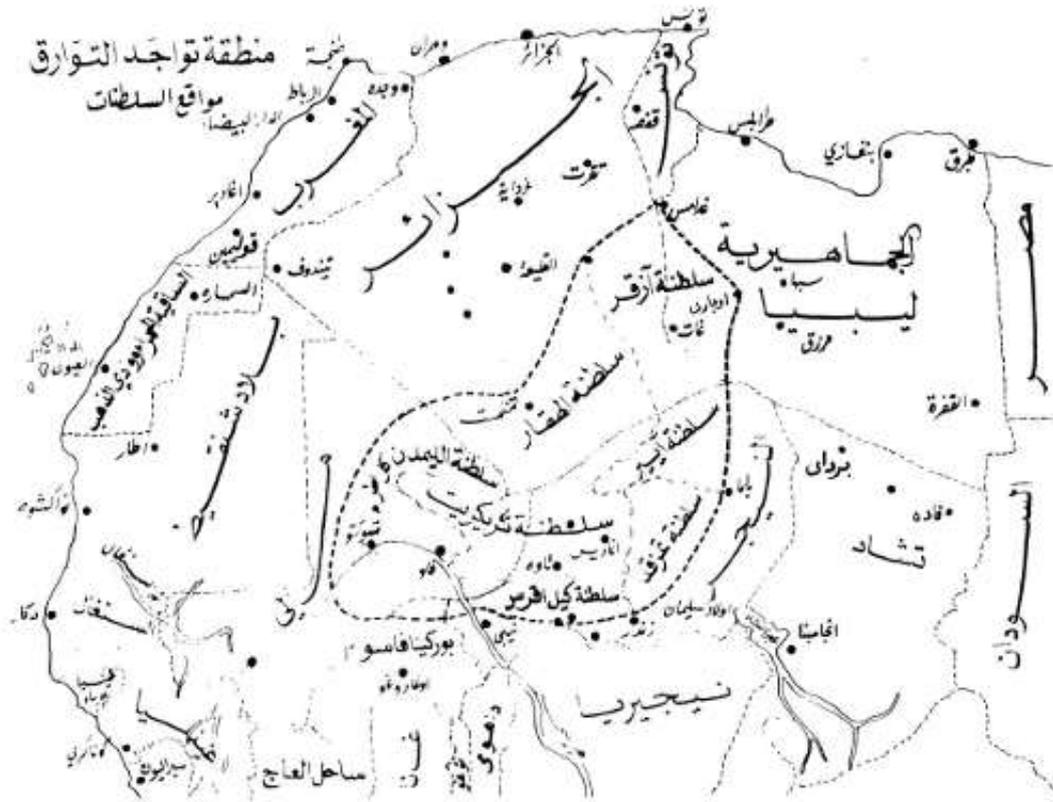
ملحق 2: حروف تيفيناغ.

الحروف التارقية (التلفيناع) أو المبنية (النسبة القديمة)

العربية	التارقية	العربية	التارقية
أ	ⵏ	ب	ⵓ
ب	ⵓ	ج	ⵉ
ج	ⵉ	د	ⵎ
د	ⵎ	ذ	ⵏ
ذ	ⵏ	ر	ⵔ
ر	ⵔ	ز	ⵓ
ز	ⵓ	س	ⵉ
س	ⵉ	ش	ⵉ
ش	ⵉ	ص	ⵓ
ص	ⵓ	ض	ⵓ
ض	ⵓ	ط	ⵓ
ط	ⵓ	ظ	ⵓ
ظ	ⵓ	ق	ⵓ
ق	ⵓ	ك	ⵓ
ك	ⵓ	خ	ⵓ
خ	ⵓ	ع	ⵓ
ع	ⵓ	ف	ⵓ
ف	ⵓ	ي	ⵓ
ي	ⵓ		

الطوارق عرب الصحراء الكبرى، سعيد القشاط، ص 13.

ملحق 3: منطقة تواجد الطوارق "مواقع السلطنات".



الطوارق عرب الصحراء الكبرى، سعيد القشاط، ص 18.



تين هيٲان " ملكة الطوارق

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر
أ-ب	مقدمة
المدخل مفاهيم عامة حول التعليمية	
04	تمهيد
05	4- التعليمية لغة
06	5- التعليمية إصطلاحاً
06	6- عناصر العملية التعليمية
09	7- الوسائل التعليمية
11	8- الأهداف العامة التربوية
11	9- أسس التعليمية
12	10- مراحل العملية التعليمية
18	11- سمات العملية التعليمية الناجحة
الفصل الأول: المجتمع الطارقي	
20	1- التعريف بالطوارق "النسب والموطن
24	2- الحياة الاجتماعية للطوارق
27	3- الحياة الفكرية والثقافية للطوارق
28	4- الحياة السياسية والاقتصادية
الفصل التطبيقي : دراسة ميدانية	
32	تمهيد
32	مجتمع الدراسة
32	تحليل البيانات
48	خاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع

المخلص:

يعالج هذا البحث قضية متعلقة بتعليمية اللغة العربية عند الناطقين بغيرها وسعيها من خلاله إلى نقل واقع هذا التعليم عند الطوارق وتبين لنا من خلال الإحصائيات التي أجريناها أنه هناك نقص ومعاناة خصوصاً عند تلاميذ الطور الابتدائي، وفي ختام هذه الدراسة اقترحنا بعض الحلول عليها تفيد في حل الإشكالية المطروحة .

الكلمات المفتاحية: تعليمية اللغات _ الطوارق _ أولف _ واقع التعليم.

Abstract

This research deals with an issue related to the teaching of the Arabic language to non-native speakers, and we sought through it to convey the reality of this education among the Touareg. Through the statistics we conducted, it became clear to us that there is a shortage and suffering, especially among students of the primary stage. As conclusion of this study, we suggested some solutions that might be useful in solving the encountered problem.

Keywords: teaching languages _ the Touareg _ Aoulef _ the reality of education.